

سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

الْحَلَقَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ

شَهْرُ رَمَضَانَ 1348 هـ

• الْمُقَدِّم :

يا عَلِيَّ حُبُّكَ فَـرَضَ لاهـ لـ السَّـمـه والأرض
السَّلام عليكم مُشاهدينَا أينما كنتم ، وعظَّم الله أجوركم بهذه الليالي العظيمة ، ونحنُ نقترِب شيئاً فشيئاً من ذكرى شهادة سيِّد الأوصياء أمير المؤمنين ، أسد الله الغالب عليّ ابن أبي طالب عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام ، من قناة القمر الفضائية ونحنُ نلتقي من استوديوهات برنامج : (سؤالك على شاشة القمر) ، أوجّه إليكم أجمل التحيّة ، مرفوقةً أيضاً بالتعازي الحارّة موصولة إليكم أينما كنتم ، وأنتم تتابعون هذا البرنامج الذي يأتيكم بثّاً مباشراً عبر شاشة قناة القمر الفضائية ، هذا البرنامج برنامج سؤالك على شاشة القمر يأتيكم ثلاثة أيّام في الأسبوع : (الأربعاء والخميس والجمعة) ، أرحّب أولاً بسماحة الشَّيخ الغزّي وننطلق بهذا البرنامج إن شاء الله ، سلامٌ عليكم شيخنا وعظَّم الله أجوركم .

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ : عليكم السَّلام يا مُحَمَّد وعظَّم الله أجرك وأجرنا جميعاً .
- الْمُقَدِّم : بعد هذا الفاصل ودوماً وأبداً باسم أمير المؤمنين نتغنّى : (عدلين ميتين يَمُك يا عليّ) ، خليكم ويانا .
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ :

اللَّهُمَّ اِغْنِ قَتْلَةَ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ وَظَالِمِيهِمْ ..

إِلَهِي رَبِّحِ الصَّائِمُونَ وَفَارِزِ الْقَائِمُونَ وَنَجِّ الْمُخْلِصُونَ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الْمُذْنِبُونَ ..

تَحِيَّةُ زَهْرَائِيَّةٍ لِمَجْمِيعِ أَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِمَّنْ يُتَابِعُونَ هَذَا الْبَرْنَامِجَ عِبْرَ تَلْفِزِيُونِ الْقَمَرِ أَوْ عِبْرَ الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ .

سَأَتَنَاوَلُ مَجْمُوعَةً مِنَ الرِّسَالِ الْآتِي تَتَنَوَّعُ أَسْئَلُهَا وَمَوْضُوعَاتُهَا :

• الرِّسَالَةُ الْأُولَى : وَاسْمُ الْمُرْسَلِ لَيْسَ وَاضِحاً فِيهَا , نَذْهَبُ إِلَى السُّؤَالِ , السُّؤَالُ هَكَذَا يَقُولُ :

بَصُورَةً مُخْتَصِرَةً مَا الْمَقْصُودُ بِعِلْمِ الْمَنْطِقِ وَمَا أَهْمُ تَطْبِيقَاتِهِ ؟ وَهَلْ جَاءَنَا عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ وَهَلْ

عِلْمُ الْمَنْطِقِ الَّذِي يُدْرَسُ فِي الْحَوَازِ تَأْثُرٌ بِالْفِكْرِ الْمَخَالِفِ ؟

وَالْإِجَابَةُ سَتَكُونُ مُوجِزَةً : هُنَاكَ مِنَ الْعُلُومِ مَا يُسَمَّى : (بِالْعُلُومِ الْآلِيَّةِ) , وَعِلْمُ الْمَنْطِقِ هُوَ أَحَدُ هَذِهِ الْعُلُومِ الْآلِيَّةِ .

مَا الْمُرَادُ مِنَ الْعُلُومِ الْآلِيَّةِ ؟

أَنَّ الْعِلْمَ لَا يُعْطِينَا شَيْئاً جَدِيداً وَإِنَّمَا هُوَ يُشَكِّلُ آلَةً كَيْ نَسْتَعْمِلَهَا فِي عُلُومٍ أُخْرَى , هَذَا الْمُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ الْآلِيِّ . الْعِلْمُ الْآلِيُّ لَيْسَ عِلْماً يَبْحَثُ فِي مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ وَيُعْطِينَا أَشْيَاءَ جَدِيدَةً مُسْتَقَلَّةً بِرَأْسِهَا تُشَكِّلُ مَوْضُوعاً مُسْتَقِلاً , مِثْلَمَا يَفْعَلُ مِثْلاً عِلْمُ الْكِيمِيَاءِ , الْبَاحِثُ وَالْدَّارِسُ لِعِلْمِ الْكِيمِيَاءِ يَنَالُ مَعْلُومَاتٍ جَدِيدَةً وَهَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ مُسْتَقَلَّةٌ عَنْ بَقِيَّةِ الْعُلُومِ وَتُعْطِينَا نَتَائِجَ , هَذِهِ النَّتَائِجُ خَاصَّةٌ بِهَذَا الْعِلْمِ , هُنَاكَ عُلُومٌ تَسَمَّى بِالْعُلُومِ الْآلِيَّةِ , مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ الْآلِيَّةِ عِلْمُ الْمَنْطِقِ .

عِلْمُ الْمَنْطِقِ : هُوَ عِلْمٌ آلِي , فَنَحْنُ حِينَ نَتَعَلَّمُهُ كَأَنَّنَا مِلَكْنَا آلَةً , هَذِهِ الْآلَةُ تُسَاعِدُنَا فِي مَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ هَذِهِ الْآلَةُ , فَعِلْمُ الْمَنْطِقِ عِلْمٌ آلِي , وَهُوَ أَيْضاً عِلْمٌ كَتَبِي .

الْعُلُومُ الْكَتَبِيَّةُ : هِيَ الْعُلُومُ الَّتِي تَكُونُ مَوْجُودَةً عِنْدَ الْإِنْسَانِ أَوْ حَوْلَ الْإِنْسَانِ , وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ يَقُومُ بِصِيَاجَتِهَا كِتَابَةً , عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ :

مِثْلاً عِلْمُ الْعُرُوضِ : عِلْمُ الْعُرُوضِ هُوَ مِنَ الْعُلُومِ الْكَتَبِيَّةِ , لِأَنَّ هَذِهِ التَّفْعِيلَاتِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ لَمْ يَكُنْ الْفَرَاهِيدِي , الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي لَمْ يَكُنْ هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهَا , لِأَنَّ هَذِهِ التَّفْعِيلَاتِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ إِيقَاعِ مُوسِيقِي لَفْظِي , هَذَا الْإِيْقَاعُ الْمَوْسِيقِيُّ اللَّفْظِيُّ أَسَاساً هُوَ مَوْجُودٌ عِنْدَ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْبَدَايَةِ , وَمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ عَنْ شَيْءٍ اسْمُهُ : (بُحُورُ الشِّعْرِ) أَوْ اسْمُهُ (عِلْمُ الْعُرُوضِ) أَوْ (فَنُّ التَّقْطِيعِ الشِّعْرِيِّ وَالْقَافِيَةِ) , وَأَمْثَالُ ذَلِكَ , مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ شَيْئاً عَنْ هَذَا , هُمْ يَدْرِكُونَ هَذَا الْإِيْقَاعَ الْمَوْسِيقِي اللَّفْظِي يُدْرِكُونَهُ غَرَائِزِيّاً ,

فطرياً ، سَمِّي ما شئت ، غرائزياً يدركونه ، وبحكم ما يملكونه من استشعارٍ موسيقي في الكلام ينظمون شعرهم ، فحينما جاء الفراهيدي أخذ يبحث ويدقق في هذه الإيقاعات التي هي موجودة من حوله ، ولكنه كان مُبدعاً فصّبّها في هذه القوالب التي سُمّيت : (بالبحر) في هذه التفعيلات ، وابتكر هذا النظام ، فهذا علمٌ كُتبي ، يعني الحقائق موجودة وهذا الذي يُدع العلم مجرد يُدع صياغته .

علم المنطق كذلك في أصله ، علم المنطق في أصله القواعد الأصلية لعلم المنطق هي موجودة عند الإنسان ، والناس تتعامل بها حتى وإن لم تكن قد درست علم المنطق ولم تكن قد عرفتُهُ .

على سبيل المثال : موضوع القسمة ، موضوع القسمة موجود عند الناس ، لأجل أن يُسهّلوا على أنفسهم أو على غيرهم أمورهم الحياتية ، يستعملون القسمة وسيلةً لعزل الأشياء البعض عن البعض الآخر ، فتُقسّم الأشياء : المجموعة (أ) ، المجموعة (ب) ، المجموعة (ج) ، هناك أساس معيّن على أساسه تتم عملية القسمة .

في علم المنطق حينما نأتي وندرس القسمة فإننا ندرس شيئاً قد كُتب وقُتِن ووضع في مصطلحات وقوالب لفظية ، لكنه في الحقيقة هو موجود عند الإنسان ، لذلك يُقال لهذا العلم علمٌ كُتبي .

قطعاً أنا أتحدّث عن أصل العلم القواعد الأصلية وإلا بعد ذلك صارت هناك إضافات ونظريات وتعقيدات ، ونحن حينما نتحدّث عن المنطق ، الاسم الذي ينسب إلى الذّهن هو : (أرسطو) ، لأنّ أرسطو بالضبط مثل الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، حين جاء وكتب علم العروض أرسطو جاء وكتب علم المنطق ، العروض منطقٌ للشعر من جهة الوزن والقافية والإيقاع ، المنطق كذلك هو عروضٌ للفكر الإنساني ، المنطق يُشخّص الوسائط والوسائل والمفردات التي يتمحور حولها حركة الفكر الإنساني .

حين يقولون : حركة الفكر الإنساني ماذا يقصدون ؟ يقصدون أنّ الإنسان يواجه المجهولات ، مثل الطالب حينما يدخل إلى قاعة الامتحان يُواجه الأسئلة ، وهذه الأسئلة هي المجهولات ، فماذا يعمل ؟ هناك حركة تُسمّى بحركة الفكر لَمّا أواجه المجهول ، صورةً من هذه المجهولات تتحرّك أين ؟ باتجاه مخزن المعلومات في ذهن الإنسان ، تذهب هذه الصورة إلى مخزن المعلومات ، في بعض الأحيان هذا المجهول يحتاج إلى جوابٍ سهل فلا نحتاج إلى حركةٍ مُعقّدة داخل خزين المعلومات ، فيأتي الجواب سريعاً ، وفي بعض الأحيان نحتاج إلى أن ندخل إلى داخل خزين المعلومات ، فكُلّما كانت المعلومات مُنسّقة مُرتبة استطعنا أن نتحرّك برشاقة داخل مخزن المعلومات ، وكُلّما كانت مضطربة وليست بانتظام ، رُبّما لا نستطيع أن نصل إلى نتيجةٍ صحيحة

، فهناك حركة من المجهول إلى المعلومات في ذهن الإنسان ، هناك حركة داخل المعلومات ، تخرج النتيجة فحركة من مخزن المعلومات باتجاه المجهول .

علم المنطق يُعلِّمنا كيف نتحرَّك هذه الحركة بسلاسة وبطريقة صحيحة .

علم المنطق يُعلِّمنا كيف نُفكِّر .

علم المنطق يُعلِّمنا كيف نُميِّز بين الأشياء .

علم المنطق يُعلِّمنا كيف نستدلُّ على وجود شيءٍ أو على عدمه .

علم المنطق يُعلِّمنا كيف نستطيع أن نكتشف العلائق بين الأشياء من حولنا .

علم المنطق يُعلِّمنا منهجاً للبحث والدراسة والفكر السليم .

في بعض الأحيان نحن نصل إلى هذه الأشياء وأساساً لا درسنا علم المنطق ولا نعرف عن مصطلحاته شيئاً ، فعلم المنطق علم فطري غريزي سمي ما شئت ، هو موجود في النفس البشرية ، وموجود ما حولنا في الواقع الذي يُحيط بنا ، الذي كتب علم المنطق مجرد أنه استخرجه من النفس البشرية وكتبه على الورق .

مثل كذلك علم النحو ، علم النحو مجموعة قواعد في كلام العرب ، أمير المؤمنين علم أبا الأسود الدؤلي كيف يستخرجها ، أعطاه القواعد والأصول وعلمه كيف يستخرجها ، وقال له : انحو هذا النحو ، فسَمي بعلم النحو ، يعني استعمل هذه الطريقة ، وإلا هذا العنوان لم يكن معروفاً قبل زمان أمير المؤمنين ، لأنه قال : لأبي الأسود الدؤلي انحو هذا النحو ، يعني انحه بهذا الاتجاه ، استعمل هذه الطريقة ، فسَمي بعلم النحو ، كلمة النحو تعني الاتجاه ، تعني الأسلوب ، تعني السبيل ، نحا بهذا الاتجاه يعني انحه وتحرك بهذا الاتجاه .

فعلم المنطق علم آلي ، كتيبي ، يُعلِّمنا كيف نتحرَّك بشكلٍ سلسٍ ونافعٍ في طريقة التفكير ، قطعاً الآن تنوع علم المنطق ، كان حديثي والسؤال هو عن علم المنطق القديم ، علم المنطق القديم هو علم المنطق الأرسطي ، هو هذا الذي أنا تحدّثت عنه ، الآن يوجد علم المنطق الرياضي ، يوجد علم المنطق الرمزي ، يوجد أكثر من علم يسمّى بعلم المنطق له اتجاهاته وله مناهجه ، ولكن بالنتيجة كل هذه العناوين تعود بنا إلى الطريقة وإلى الأسلوب الذي يتحرَّك فيه الفكر الإنساني .

السؤال : وهل جاءنا عن أهل البيت ؟ السؤال من البداية : بصورة مختصرة ما المقصود بعلم المنطق وما أهم تطبيقاته ؟

أهم تطبيقاته بالنحو العام نحن نستعين به مثلاً في كتابة البحوث ، حينما نريد أن تكتب بحثاً علمياً فلا بُدَّ أن ترسم له خارطة ، هذه الخارطة من كان متمكناً من علم المنطق بشكل واضح لا أنه دَرَس علم المنطق وهو لا يعرف كيفية استعماله ، في حوزاتنا يدرسون علم المنطق ويدرسونه ولكنهم لا يعرفون كيفية استعماله ، يحفظون المصطلحات ، وأنا رأيت العديد من هؤلاء من أساتذة علم المنطق ، هو دَرَس علم المنطق ، وحفظ المصطلحات ، ويستطيع أن يُدرسه ، ولكنه في الحقيقة هو بالضبط لا يدري ما هو ؟ وأين يستعمله ؟ وكيف يستعمله ؟ مثل ما يدرسون علم النحو ، يحفظون القواعد ، ولكن حينما يتكلمون أو يكتبون ، يتكلمون بطريقة بعيدة جداً عن علم النحو ويكتبون كذلك ، بينما لو سألتهم مثلاً ما هو الحال ؟ يُعرّف لك الحال ، ما هو التمييز ؟ يُعرّف لك التمييز ، لكنه حين يتكلم لا يعرف كيف يتعامل مع مواقع الألفاظ ، مواقع الكلمات في الجمل ، فلا يستطيع أن يميز الحال من المفعول المطلق ، من المفعول لأجله ، وهكذا ، قد يكون حافظاً للمصطلحات ، لكنه ليس قادراً على تطبيقها ، مراراً وكراراً أستمع في التلفزيون إلى أساتذة يُكتب على الشاشة أنه دكتوراه بالعربية ، لكنه حين يتكلم هو أستاذ جامعي مثلاً حين يتكلم يندر أن تصدر منه جملة صحيحة ، كُلُّنا نخطئ في الكلام ، أنا شخصياً أخطئ في الكلام ، الجميع يخطئون ، ولكن مرة يكون الشيء الغالب على الكلام الخطأ ، ومرة تكون أخطاء هنا وهناك ، هذا شيء طبيعي ، كُلُّنا نخطئ ، لأنَّ اللغة العربية مُعقَّدة ، مُعقَّدة من جهة هذه الحركات الإعرابية ، من جهة التشكيل ، ومن جهة المحلّ الإعرابي للكلمات ، ونحن لا نستعملها دائماً إلّا في حَيِّزٍ مُعيّن ، لأننا دائماً نستعمل هذه اللهجة الدراجة في حياتنا فحينما نتحدّث باللغة الفصيحة أو الفصحى ، وقطعاً الفصحى غير الفصيحة ، هذا الذي أتحدّث به هي اللغة الفصيحة ، وليست الفصحى ، فحينما نتحدّث باللغة الفصيحة أو باللغة الفصحى ويندر الآن لا يتحدّث الناس باللغة الفصحى لأنَّ اللغة الفصحى في زماننا تصلح للكتابة أكثر منها للحديث ، ستكون مُتكلِّفة إذا ما تحدّثنا باللغة الفصحى ، فحينما نتكلّم باللغة الفصيحة التي ينبغي أن تكون مُنضبطة بقواعد النحو هو في مساحات معينة محدودة ، لذلك نقع في الخطأ ، ولكنني أقول : هناك الكثيرون ممّن هم مختصون بالعربية ولكن حين يتكلمون يندر أن تجد عندهم جمل مضبوطة لغوياً وصرفياً ونحوياً ، في الأعم الأغلب النَّاسُ تُخطئ في الكلام ، فكذلك هناك الكثيرون ممّن يدرسون علم المنطق وربما يُدرّسونه ، وربما يُألّفون كتاباً فيه نقلاً من الكتب والمصادر ولكنهم لا يُحسنون استعماله .

يُمكنني أن أُقرب الفكرة : علم المنطق بالضبط مثل لعبة من اللعب ، هناك لعب ذكية ، هناك من يُحسن استعمالها ، وهناك من لا يُحسن استعمالها ، لذلك مثلاً في عالم الجدل والمحاورات هناك من له القدرة على الجدل والمحاورة والالتفاف حول أيّ موضوعٍ من الموضوعات وعندّه القدرة على المناورة ، هؤلاء يُحسنون لعبة

المنطق سواء درسوها أم لم يدرسوها ، سواء درسوا هذا العلم أم لم يدرسوه ، الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْمُنَاقَظَةَ وَيُحْسِنُونَ الظُّهُورَ الْمُنَاقَظِيَّ فِي الْمُنَاقَظَةِ ، ثُمَّ الْإِنْسِحَابُ السَّرِيعُ ، ثُمَّ الْإِلْتِفَافُ فِي الْحَوَارِ ، هَؤُلَاءِ يُحْسِنُونَ لَعِبَةَ الْمُنَاقَظَةِ ، هُوَ عِلْمُ الْمُنَاقَظَةِ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ لَعِبَةٌ مِنَ اللَّعِبِ .

وهل جاءنا عن أهل البيت ؟

بهذه العناوين والمصطلحات لا ، ولكن لا يوجد مُعارضة فيما بين قواعدِ علم المنطق الأصلية وبين المنطق الَّذِي يتحدَّثُ به أهل البيت صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين ، لا يوجد في القواعد الأصلية ، في الأصول الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا عِلْمُ الْمُنَاقَظَةِ لا يوجد هُنَاكَ تعارض في أصل الفكر ، في أصل الفِكر لا يُوجد هُنَاكَ تعارض .

رُبَّمَا قَدْ يَسْأَلُ سَائِلٌ وَمَا الْقِيَاسُ ؟ موضوع القياس هذا شيء آخر ، هذه قضية راجعة إلى عملية استنباط الأحكام الشرعية ، وعملية استنباط الأحكام الشرعية عمليةٌ فيها وجه غيبي ، وإِلَّا فالقياس هو صحيحٌ في نفسه ، القياس في مجاله الإنساني صحيح لا إشكالَ عليه ، لكنَّا أن نحشر القياس في ساحة الغيب هذا الَّذِي يرفضه الأئمةُ ، في الجانب الفكري نعم نستطيع أن نستعمل القياس في الدين في الجانب الفكري ، لكن في الجانب التشريعي لا نستطيع ، يمكن أن نستعمل القياس في مُناقشة المفاهيم والأفكار والعقائد الَّتِي هي ترتبطُ بشكلٍ مُباشر بالفكر الإنساني ، لأنَّ الجانب الشرعي ليس جانباً مُدركاً بالعقل الاعتيادي ، نحنُ نتعامل مع المسائل الشرعية بالنحو التعبدي تسليماً ، المسائل التعبدية والمطالب التسليمية لا تكونُ خاضعةً للقياس لأنَّها من سنخية عالم الغيب ، من الغيبات ، مرتبطة بعالم الغيب ، وما ارتبط بعالم الغيب لا يستطيع العقل أن يخترقه أو أن يتعامل معه ، العقل يُقَرَّرُ بأنَّنا نقبلُ الغيب إذا كان صادراً من الجهة الصحيحة ، لا أن يدَّعيه مُدَّعي ، فيما أنَّا نعتقدُ أنَّهم صلواتُ الله وسلامُهُ عليهم أجمعين هم خزائنُ الغيب وهم حُرَّانُ الغيب فما يأتينا منهم نقبله ولا نستعملُ القياس معهم حينئذٍ .

وهل علمُ المنطق الَّذِي يُدرَّسُ في الحوزات تأثَّرَ بالفكر المخالف ؟

إذا كان الحديثُ عن أصل علم المنطق فهو قد جاءنا من الحضارة اليونانية من الإغريق ، أساساً علم المنطق الَّذِي يُدرَّسُ بقوالبه وألفاظه جاءنا من الإغريق ، كتابُ علم كُتِبَ أرسطو ، قطعاً حَدَثَ فيه تحوير وحدثت فيه تغيُّرات لكن الجوهر الأساس ، هو المنطقُ الَّذِي كُتِبَ أرسطو ، وأرسطو أساساً كُتِبَ هذا العلم في مُواجهةِ الاتجاه السفسطي ، اتَّجَاهُ السفسطة .

السفسطة إِيَّاهُ فلسفي نشأ قبل أرسطو ، والفلسفة السفسطائية ، هُناك مجموعة من فلاسفة الإغريق ذهبوا بهذا الاتجاه ، الفلسفة السفسطائية تتبَيَّ قضيةً أساسيةً ، تقول : (من أنَّ الإنسان لا يملك طريقاً إلى معرفة الأشياء) ، وبالتالي إذا كان الإنسان لا يملك طريقاً إلى معرفة الأشياء فنحن أيضاً لا نملك دليلاً على أنَّ الأشياء كما نتصوَّرها ، وبالتالي هذا يقودنا إلى شيء آخر ، أساساً هل هذه الأشياء موجودة أو ليست موجودة ؟ ثمَّ ينقلون الكلام إلى أنفسهم هل هم موجودون أو ليسوا بموجودين ، على أيِّ حال السفسطة مدرسة نشأت وظهرت قبل أرسطو ، لربَّما تكون جذورها حتَّى قبل سقراط .

أرسطو أستاذه أفلاطون وأفلاطون هو تلميذ سقراط ، على أي حال نحن هنا لا نريد أن نؤرخ للفلسفة والفلاسفة ، فأرسطو كتب علم المنطق في مواجهة هذه المدرسة ، في مواجهة هذا الاتجاه لإثبات وجود الأشياء وتعريفها وتصنيفها ، يستدلُّ على وجود الشيء ويُعرِّفه ويُصنِّفه ، هذا هو علم المنطق .

فعلم المنطق يُعلِّم الإنسان كيف يستدلُّ على الأشياء ، كيف يُثبتها ، كيف يُعرِّفها وكيف يُصنِّفها ، وبعد ذلك كيف يستطيع أن يجمع المعلومات حولها أو أن يُحصِّل المعلومات من خلالها ، فكتب هذا العلم في مُواجهة هذا الاتجاه ، عُموماً .

المدارس الدِّينية والاتِّجاهات الدِّينية في العالم عُموماً متأثرةً بمنطق أرسطو :

- المؤسَّسة الدِّينية المسيحيَّة تتبَيَّ منهج أرسطو ، في الاتِّجاهين الكاثوليك والبروتستانت بقيَّة الاتِّجاهات ، الاتجاه الدِّيني المسيحي تأثر كثيراً بمنطق أرسطو واعتمد على منطق أرسطو .
- الاتِّجاه الدِّيني اليهودي هو الآخر أيضاً يعتمد على منطق أرسطو .
- الاتِّجاه الدِّيني السُّنِّي يعتمد أيضاً على منطق أرسطو .
- والاتِّجاه الدِّيني الشِّيعي يعتمد على منطق أرسطو .

ربَّما في الجوّ الدِّيني الشِّيعي ، في المؤسَّسة الدِّينية الشِّيعية هُناك اهتمامٌ كبير بمنطق أرسطو ، ولكن في الحقيقة لا توجد ثقافة ومعرفة بتفاصيل هذا المنطق بقدر ما هُناك دراسة له وتدرّيس ، فإنَّنا نجد الخطيب الشِّيعي قد دَرَس المنطق ويصعد على المنبر ، ففي كثيرٍ من الأحيان يفشل في تطبيق هذا المنطق الَّذي درسه حينما يبدأ يتحدَّث ، ويُريد أن يُؤَبِّ مسألةً من المسائل ، فعلم المنطق يُساعد المتحدِّث في تبويب المسائل وتفصيلها ، أنا أجدُ الكثيرين مَن يتحدَّثون يفشلون في تبويب المسائل وتفصيلها وتنسيقها .

أعتقد أنَّ هذه خُلاصة سريعة وتعريف سريع مُوجز مثل ما أراد السَّائل بعلم المنطق ، فهو كما قلت : علمُ آلي أو يقولون عنه : (علم ميزاني) هو بمثابة الميزان وهو كُتبي ، هو علم آليٍّ ميزانيٍّ كُتبي ، يُساعد الإنسان في الوصول إلى معرفة مناهج الفكر ومناهج البحث ، وأعيد الكرة إلى ملعبك يا مُحَمَّد .

• المُقَدِّم : طيب الله أنفاسكم مولاي .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزَّيِّ :

الرَّسالة الثَّانية من أحدِ الأخوات لم يُذكر فيها إسمُها ولكنَّها تسأل عن أمرين : يبدو أنَّ زوجها مُصرٌّ على أن يستعملهما :

السُّؤال الأوَّل : عن الحلبلاب ؟

والسُّؤال الثاني : عن مشروب البابريكان .

بالنِّسبة للحلبلاب : رُبَّما بعض المشاهدين لا يعرفون ما المقصود من الحلبلاب ، الحلبلاب بيوض السَّمَك ، بيوض السَّمَك نَحْنُ في لهجتنا العراقية نُسمِّيها الثَّرِب ، الثروب ، ثرب السَّمَك ، الأسماك الإناث يكون فيها هذا الثرب ، ما نُسمِّيهِ بلهجتنا العراقية بالثَّرِب يكون هذا الثَّرِب خشن الملمس ، والأسماك الذكور يكون فيها مثل هذا الثَّرِب ولكنَّهُ ناعم الملمس ، فبالنِّسبة للأسماك الإناث هذه بيوض ، وبالنِّسبة للأسماك الذكور هذه بمثابة يعني الكيس المنوي ، الغُدَّة المنوية الموجودة في جسم السَّمكة الذَّكر ، الموجود في السَّمكة الذَّكر هو هذا الَّذي يُسمَّى : (بالحلبلاب) ، وهذا المصطلح يبدو شائعاً عندنا في العراق ، لا أدري يعرفه الآخرون خارج العراق أو لا ، في العراق هُناك من يُسمِّي هو هذا الكيس المنوي ، الغُدَّة المنوية يُسمِّيهِ بالحلبلاب .

فالسُّؤال هنا : هل أن الحلبلاب يجوز أكله أو لا ؟

فعلاً لا يوجد دليل على حُرمة أكله ، إذا كان السَّمَك حلالاً فيبوضه مُحَلَّلَةٌ ، بيوض السَّمَك سواء كانت في إناث الأسماك أو في ذكور الأسماك ، يعني لا نستطيع أن نقول بحرمته .

هناك قول موجود في الأجواء الدِّينيَّة : من أنَّ الحلبلاب شيءٌ مُحَرَّم ، يبدو أخذ من كُتب الفقهاء الأوائل ، ولكنَّنا لم نجد دليلاً على حُرْمَتِهِ لا في آيات الكتاب الكريم ولا في الأحاديث الشَّريفة ، رُبَّما هم وجدوا دليلاً ونحنُ الآن نفتقده ، فعند بعض الفقهاء الأوائل الحلبلاب مُحَرَّم ، لكن نحنُ لا نملك دليلاً على ذلك .

لذلك الحلبلاب يجوز أكله ، إذا أراد إنسان أن يتنزّه عنه لا يريد أن يأكله هذه قضية راجعة إليه ، فلا نستطيع أن نقول بجرمته لأننا لا نملك دليلاً على ذلك ، السبب هو هذا .

قد يتقدّر منه البعض باعتبار أنه يعني غُدّة منوية أو كيس منوي ربّما يتقدّر منه البعض هذه قضية راجعة إليه ، لكن بالنسبة لي لا أستطيع أن أقول هو محرّم ، لأنني لا أملك دليلاً على ذلك .

لذا أقول : الحلبلاب حاله حال بيوض السمك الموجودة في إناث الأسماك ، أساساً الكل يطلقون هذا اللفظ بيوض الأسماك ، ويقصدون منها الموجودة في الإناث والموجودة في الذكور ، فما يُسمّى بلهجتنا العراقية الثروب سواء كانت الثروب الخشنة أو الناعمة هي مُحلّلة إذا كانت قد استخرجت من الأسماك المحلّلة ، بالضبط مثل بيوض الطيور ، بيوض الطيور إذا كانت الطيور محلّلة فبيوضها حلال ، إذا كانت الطيور مُحَرّمة يحرم أكلها ، فبيوضها حرام أيضاً ، فالأسماك كذلك إذا كانت هذه الأسماك مُحلّلة تنطبق عليها مواصفات الأسماك المحلّلة فبيوضها مُحلّلة أيضاً ، وإذا كانت هذه الأسماك مُحَرّمة تنطبق عليها أوصاف الأسماك المحرّمة فبيوضها مُحَرّمة .

بالمجمل : الحلبلاب لا نملك دليلاً على حرّمته يجوز أكله .

أمّا مشروب الباريكان : وهو مشروب يُصنّع من ماء الشعير هو الآخر نحن لا نملك دليلاً على حرّمته ، ولكن دعوني أوضّح المطلب : مشروب الباريكان مشروب حينما يُذكر يأتي عنوان : (البيرة) أو ما يُسمّى بمصطلحاتنا الفقهية (الفُقّاع) ، الفُقّاع أو ما يُسمّى الآن بالبيرة .

البيرة : قطعاً مُحَرّمة من خلال النصوص الواضحة عندنا البيرة نجسة ومحرّمة ، لا يوجد فارق في الحكم بين البيرة وبين الخمر إطلاقاً من جهة النجاسة ومن جهة التحريم ، والأئمّة يقولون : (الفُقّاع خمر جهلّه الناس) ، الفُقّاع خمر مجهول ، ربّما يختلف تأثير البيرة على الإنسان عن تأثير الخمر المركز ، فلربّما الخمور المركزة تجعل الإنسان يفقد التوازن في عقله ويصاب بحالة من السكر ، أمّا البيرة المعروف عنها في الغالب لا تُسبّب السكر ، قد تُسبّب السكر لبعض الأشخاص ، ولكن في الغالب هي لا تُسبّب السكر ، وإنّما تُسبّب نوعاً من الانتشاء تُسبّب نوعاً من النشوة .

ما يُقال : (بيرة إسلامية) ، لا وجود لها ، يتردّد على الألسنة بين الناس يقولون : (بيرة إسلامية) ، لا يوجد شيء اسمه بيرة إسلامية .

هناك ماء شعير ليس مُحَمَّرًا ، الماء الَّذِي يؤخذ من الشَّعِير ولا يُحَمَّر حاله حال أي ماء يؤخذ من أي نبات من النباتات ، من الحبوب ، من الفواكه ، من الثمار ، الآن إذا مثلاً أخذنا ثمرة من التِّمار مثل التفاح مثلاً واستخرجنا ماء التفاح فهذا ماء التفاح ، ماءٌ يجوز استعماله وشربه ، جئنا بالشعير واستخرجنا من الشعير ماءً ، هو الآخر يجوز استعماله ويجوز شربه ، وربما أطباء الأعشاب سابقاً كانوا ينصحون الَّذِينَ عندهم مشاكل في الكلية في الجهاز البولي أن يشربوا ماء الشعير ، أو لحالات مرضية أخرى هم يعرفونها ، فماء الشَّعِير هذا هو ماء مستخرج من الشَّعِير فهذا لا يقال له بيرة إسلامية ، هذا ماء الشَّعِير ، البيرة شيء آخر ، صحيح البيرة تُستخرج من الشَّعِير ولكنها تُحَمَّر ، ولها طريقة خاصة في تخميرها .

أولاً : لا توجد بيرة إسلامية ما يُسمَّى بالبيرة الإسلامية ، هذا موطن شبهة ، لا ندري ما هو ، لا يوجد شيء اسمه بيرة إسلامية ، إمّا أن يكون موطن شبهة أو أنّ الاستعمال في الإطلاق خاطئ ، فلا يوجد شيء اسمه بيرة إسلامية .

ما يُسمَّى بالبيرة وهو الفُقَّاع : فهو خمرٌ قطعاً ، الأئمة قالوا : (هو خمرٌ جهله النَّاس) ، لا يختلف في الأحكام الشرعية عن الخمر إطلاقاً ، وإن اختلف تأثيره على الإنسان ، لا شأن لنا باختلاف تأثيره هل يُسكر هل يُسبب الانتشاء لا علاقة لنا بهذا الموضوع ، بحسب الأحكام الشرعية البيرة والخمر هما على حدٍّ واحد لا يوجد فارق فيما بينهما ، روايات كثيرة عندنا عن أئمتنا صلوات الله عليهم تعطي البيرة والخمر نفس الحكم ، لا يجوز الجلوس على مائدة عليها بيرة ، نفس الأحكام ، لا يجوز بيعها ، لا يجوز شراؤها ، لا يجوز نقلها ، إلى آخره ، التفاصيل الشرعية التي ذكرت بخصوص الخمر تنطبق 100% على البيرة ، لذلك لا وجود لبيرة إسلامية والبيرة في شرعنا بحسب أحكام أئمتنا هي خمر وما عندنا نقاش في هذه القضية .

ما موقع هذا الشراب الباربيكان ؟ شراب الباربيكان ما موقعه ؟

هو ماء شعير ، لا نملك دليلاً على أنّه قد حُمِّر إلى الحدِّ الَّذِي أصبح بيرة ، ولا نملك دليلاً كذلك على أنّه ليس ببيرة ، لا نملك دليلاً ، من هذه الجهة يمكن أن يقول قائل : بجواز استعماله وشربه .

ولكن في نفس الوقت : الاحتياط يجعل الإنسان يتجنَّب ، يتنزّه عن هذا .

لذلك أنا سأقرأ مع العلم أنا لا أقول الكلام هكذا جُزافاً ، أنا عندي هنا تقرير عن طريقة تصنيعه ، هذا تقرير عن طريقة تصنيع شراب الباربيكان ، وعندي تقرير عن نسب أو نسبة الكحول التي يمكن أن تكون فيه ، هو صحيح يقولون : هو شراب لا كحول فيه ، ولكن فيه نسبة قليلة جداً ، وعندي كذلك صورة للشهادة الصادرة من مركز البحوث لتوثيق الحلال في ماليزيا وآسيا ، وعندي تفاصيل أخرى حول الموضوع ،

لكن من خلال الإطلاع على هذه المعطيات بالنسبة لي شخصياً لا أستطيع أن أقول بأن هذا الشراب حاله حال البيرة ، ولا أستطيع أن أقول بأنه ليس كذلك .

لكنني أقول للسائل : سأقرأ عليك رواية ، للسائل أو للسائلة للأخت السائلة :

هذا هو كتاب وسائل الشيعة / وسائل الشيعة للحرر العاملي / هذا الجزء السابع عشر / هذه الرواية بالضبط السائل يسأل الإمام نفس السؤال الذي سألت به الأخت الفاضلة ، صفحة (306) ، باب (39) من أبواب الأشربة المحرمة ، الرواية الثالثة ، عليّ ابن يقطين يسأل الإمام الكاظم ، عن أبي الحسن الماضي ، هذه الصيغة أو هذا الوصف : (الماضي) ، في روايات أهل البيت يُقصدُ منه إمامنا الكاظم - : عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي - : عَنْ إِمَامِنَا الْكَاطِم - : قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ الَّذِي يُعْمَلُ فِي السُّوقِ وَيُبَاعَ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ - : يعني هل حُمِرَ لم يُحْمَر ، لأنَّ النَّاسَ كَانَتْ تُسَمِّي ماء الشعير تسميه بالْفُقَّاع ، سواء كان بيرة أم لم يكن بيرة ، يعني هناك محال في الأسواق كانت تباع ماء الشعير ، بعض الأحيان يمكن أن يكون بيرة وبعض الأحيان يمكن أن لا يكون كذلك ، فمن هنا يأتي سؤال عليّ ابن يقطين للإمام الكاظم - : سَأَلْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ الَّذِي يُعْمَلُ فِي السُّوقِ وَيُبَاعَ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ وَلَا مَتَى عُمِلَ - : سؤال دقيق : لا أدري كيف عُمِل ؟ يعني أنا لا أدري هل حُمِرَ أم لم يُحْمَر ، جرت عليه عملية تخمير أو لا ، ولا متى عُمِل ، لماذا قال : ولا متى عُمِل ؟ باعتبار أنَّ الْفُقَّاعَ حَتَّى لو لم يُحْمَر إذا ترك مُدَّة طويلة ماء الشعير يمكن أن يختمر من عند نفسه بسبب درجات الحرارة ، بأسباب أخرى ، حتَّى بسبب نوع الإناء ، مثلاً إذا عُمِل في الخشب ، لذلك تلاحظ أنَّ البيرة في معاملها تُوضع في أوعية خشبية ، لأنَّه حينما يُعمل في الخشب يكون هناك تأثير على تخميره ، الشائع مثلاً في أوروبا وحتَّى في الولايات المتحدة الأمريكية قديماً ربَّما حتَّى الآن براميل البيرة تكون مصنوعة من الخشب ، براميل خشبية ، فعليّ ابن يقطين يسأل الإمام الكاظم - : سَأَلْتُهُ عَنْ شُرْبِ الْفُقَّاعِ الَّذِي يُعْمَلُ فِي السُّوقِ وَيُبَاعَ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ وَلَا مَتَى عُمِلَ - : تاريخاً لا أدري ، لأنَّه إذا صُنِعَ وبقي مُدَّة طويلة هذا يتحوَّل إلى بيرة - : وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ وَلَا مَتَى عُمِلَ أَيْحُلُ أَنْ أَشْرَبَهُ ؟ - : الصُّور غير واضحة عندي ، ماذا قال الإمام - : قَالَ : لَا أُحِبُّهُ - : ألا تلاحظ أنَّ السؤال هو السؤال بالضبط ، هذه الرواية هي جواب للسائلة ، بالضبط نفس السؤال ، من خلال تنبُّعي للموضوع أنا ما أستطيع أن أقول بأنَّه قد حُمِرَ أو لم يكن قد حُمِر - : وَلَا أَدْرِي كَيْفَ عُمِلَ - : أنا أقول كذلك - : وَلَا مَتَى عُمِلَ أَيْحُلُ أَنْ أَشْرَبَهُ ؟ - : ماذا قال الإمام ؟ - : قَالَ : لَا أُحِبُّهُ - : باعتبار أنَّه الأحكام الشرعية لا بُدَّ أن تكون مبنية على مُقدِّمات قطعية واضحة ، الآن هذه المسألة ليست واضحة

فالإمام دفعه إلى الاحتياط :- **قَالَ : لَا أُحِبُّهُ** - : هذا شيء أنا لا أحبه ، فهذا الجواب هو الجواب للأخت السائلة عن مشروب البابريكان .

هنا في التقرير من أنّ هذا المشروب يمرّ بعملية هرس ، ثمّ بعد ذلك يمرّ بعملية تنقيّة ، ثمّ بعملية غليان ، عملية الغليان هذه هي التي تُثيرُ الشكّ ، لأنّ عملية الغليان قد تُؤدّي إلى ما يسمّى في الروايات : (بالضراوة) ، أنّ ماء الشعير إذا ما طرأت عليه : (الضراوة) ، والمراد من الضراوة ، فإنّه يحرم حينئذٍ ، والروايات وردت في هذا المطلب أنا الآن لست بصدد أن أورد كلّ الأحاديث ، فعملية الغليان هذه ربّما تُؤدّي إلى طروء حالة الضراوة عليه .

والمراد من الضراوة : هو نوع من التكتّف والإشتداد ، قد يقول قائل بأنّ الموجود في القناني ليس مكثفاً أو مُشتدّاً ، ممكن أن يُخفّف هذه قضية أخرى ، مسائل أخرى ، لكن التقرير هنا يتحدث عن عملية صناعته .
بالمجمل : أنا لا أريد أيضاً أن أدخل السائلة في كلّ هذه الجزئيات ، بالمجمل لا أستطيع أن أقول هو بيرة ، ولا أستطيع أقول أيضاً بأنه ليس بيرة .

هل يجوز أن يُشرب ؟ نعم ، لأنّه لا نملك دليلاً على حرّمته ، لا نملك دليلاً على ذلك ، خصوصاً إذا كان خالياً من الكحول ، أو إلى حدّ قليل جدّاً مُتلاشٍ من الكحول .

ولكن في الوقت نفسه أيضاً لا نستطيع أن نقول : بأنّه مباح وحلال كماء الشعير العادي ، لا نستطيع أن نقول ذلك .

فهناك عدّة عمليات منها ما هو كيميائي ، منها ما هو صناعي جرت على هذا المشروب ، لذا أفضل جوابٍ هو ما جاء في حديث إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه ، يعني هذا المشروب هو نفسه الذي تمّ السؤال عنه فماذا قال إمامنا الكاظم ؟ **(قَالَ : لَا أُحِبُّهُ)** .

تحياتي لمن أرسل الرسالة السابقة التي سألت عن علم المنطق ، وتحياتي أيضاً للأخت الفاضلة التي أرسلت هذا السؤال حول بيوض السمك وحول مشروب البابريكان .

● أذهب إلى رسالة أخرى من أحد الأخوات من لندن وأقرأ سؤالها مثلما جاء في الرسالة بالضبط ،
هكذا جاء في سؤالها : المتزوجة خطاي منقطع مو دائم هم تلزم عدة ميت لو عدّة المنقطع ،
الزواج المنقطع ؟

الجواب : إذا كان خطابياً فعلاً فعليها أن تنفصل عنه وإن تعتدَّ عُدة الوفاة ، هذا هو الواضح في الروايات والأحاديث الشريفة ، لكنَّهُ إذا تاب وهي علمت بعد ذلك بعد توبته فليس عليها شيء ، وإذا ما انفصلت عنه وكانت قد تزوجته زوجاً منقطعاً فعدتها هي عدة الزواج المنقطع ، لكنَّها إذا كانت على علمٍ بأنَّه خطابيٌّ ولم يتب من عقيدته الضالة ، هذه يجب عليها أن تنفصل عنه وأن تعتدَّ عُدة الوفاة ، وعدة الوفاة هي أربعة أشهر وعشرة أيام ، ولا فارق في ذلك في قضية عقد النكاح إن كان دائماً أو منقطعاً ، سواء كانت المرأة المتزوجة من هذا الخطابي سواء كانت بعقد النكاح الدائم ، بعقد النكاح المنقطع ، إذا ثبت عندها أنَّه خطابيٌّ ولا يريد أن يتوب يجب عليها أن تنفصل عنه ، ولا يريد أن يتوب توبةً صادقة لا باللسان ، ولا يريد أن يتوب توبةً صادقة ، يجبُ عليها أن تنفصل عنه وأن تعتدَّ عُدة الوفاة ، تحياتي للأخت العزيزة الفاضلة السائلة.

• رسالة أخرى من السماوة ، من أحد الأخوات :

السؤال الأول : حول الإفرازات الجنسية التي تخرج من المرأة وذكرت رأياً للسيد السيستاني يقول : هو مُفطرٌ ، ويترب عليه الغسل ، يترب على ذلك غسل الجنابة .

وهذا هو الموجود في الروايات ، الموجود في الأحاديث أنَّ هذه الحالة تترتب عليها ويترب عليها غسل الجنابة وبالتالي إذا ما ترب عليها غسل الجنابة فهذا يعني أنها من المفطرات ، فما جاء منقولاً عن السيد السيستاني هو الموجود في الروايات وأحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

السؤال الثاني : من نفس الأخت السائلة من مدينة السماوة تقول : عند الوضوء أقول قربةً إلى الله وعلى ولاية عليٍّ ونصر صاحب الزمان ، فالسؤال لا أدري هل تسأل عن صحة هذه النيّة ؟

النيّة صحيحة هكذا لا إشكال في ذلك .

السؤال الثالث : أتشهد بالشهادة الثالثة حتّى في الصلّة المستحبة هل به إشكال ؟

الشهادة الثالثة إن كنت تسألين عن آراء مراجعنا فذكرها في التشهد الوسطي والأخير لا أتحدّث عن الأذان والإقامة ، لتحدّث عن الأذان والإقامة أيضاً بالنسبة لآراء مراجعنا الآن المراجع الأحياء يشترطون في أنَّ الشهادة الثالثة إذا ما ذكرت في الأذان والإقامة لا بُدَّ لذاكرها أن يشترط عدم الجزئية أنَّها ليست جزءاً من الأذان والإقامة ، أمّا في التشهد الوسطي والأخير من الصلّة فهم لا يجيزون ذلك ويعتبرون أنَّ الصلّة تبطل ، هذا الرأي المعروف في أوساط المؤسسة الدينيّة ، إذا كنت تسألين عن هذا فهذا هو .

إذا تسألين ما اعتقده أنا ، فإنني أعتقدُ : أنَّ ذكر الشَّهادة الثَّالثة في الأذان والإقامة واجبٌ وبشرطٍ ، بهذا الشرط ، بشرط أنَّ الذي يذكر الشَّهادة الثَّالثة في الأذان والإقامة بهذه النِّيَّة : أنَّها جزءٌ واجبٌ بل هي أوجب الأجزاء ، وإذا لم يذكرها بهذه النِّيَّة فأذانه باطل وإقامته باطلة .

أمَّا الصَّلَاة في التشهُد الوسطي والآخر سواء كانت هذه الصَّلَاة واجبة أو مندوبة مستحبة يجبُ أن يُذكر عليٌّ في التشهُد الوسطي والآخر ، وإذا لم يُذكر فالصَّلَاة فيها خلل وليست صحيحة ، فذكرُ الشَّهادة الثَّالثة واجبٌ قطعاً في الأذان والإقامة ، مع الأذان مستحبٌ ، والإقامة مُستحبةٌ لا يجب الإتيان بهما ، ولكن إذا جئنا بهما يجبُ علينا أن نأتي بكُلِّ أجزائهما ، فإذا أردنا أن نأتي بالأذان بشكله الصحيح وإن كان مستحباً يجبُ علينا أن نأتي بالشَّهادة الثَّالثة لأنَّها جزءٌ واجبٌ بل هي أوجبُ الأجزاء في الأذان وكذلك الحال في الإقامة .

وأمَّا في التشهُد الوسطي والآخر في الصَّلَاة : فيجبُ ذكرها والصَّلَاة من دون ذكرِ الشَّهادة الثَّالثة صلاةٌ ناقصةٌ مختلفةٌ ، مثلُ ما دينكم ناقصٌ مُحتلٌّ من دون ولاية عليٍّ ، (اليوم أكملتُ لكم دينكم بولاية عليٍّ وكذلك كملتُ صلاتنا بذكر عليٍّ) ، حينما لا يُذكرُ عليٌّ في صلاتنا فصلاتنا ناقصةٌ لا قيمة لها .

الفتوى من المرجع الأعلى من آية الله العُظمى : (جعفر ابن مُحَمَّد الصادق) ، من هنا أخذتُ الفتوى ، لا شأن لي بالمراجع الأحياء الأموات ، هذه الفتوى مأخوذة لو أوقفوني يوم القيامة لأنَّه اللي يصدر فتوى في هذه الحياة هناك يشبع جرازات ، يشبع رفس ، لا بُد أن يكون عنده دليل ، الدليل من المرجع الأعلى أعلم من الإمام الإمام ، لا كما يُقال للمراجع (الإمام) ، من الإمام ، من الإمام جعفر ابن مُحَمَّد الصادق هو الَّذي يقول : (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَقُلْ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) ، أنا أسألكم بالله : لو أنَّ أي مرجع من مراجع الشَّيعة كَتَب هذه الجملة ماذا تفهمون منها ؟ هل تفهمون منها أنَّنا نذكر الشَّهادة الثَّالثة بعنوان عدم الجزئية أو أنَّها القضية واضحة وصريحة ، فالمرجع الَّذي نقلتُ فتواه هذا المرجع اسمه : (جعفر ابن مُحَمَّد ابن عليٍّ ابن الحسين ابن عليٍّ ابن أبي طالب) ، هذا هو المرجع الَّذي نقلتُ عنه هو الَّذي يقول : (إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَقُلْ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) ، هذا مرجعي ، انتو منو مرجعكم روحوا دوروا عنه ، نذهب إلى فاصل .

● المُقَدِّم : الفاصل القادم تحت عنوان : يتامى يا علي يمك يتامى .

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

بالنسبة للمشروب يعني أنا أوقعني في الاشتباه بتلفظه هو نفس السؤال في الرسالة مكتوب : (الباربيكان) ، هو الباربيكان ، اسم المشروب الباربيكان ، أوقعني في الاشتباه في تلفظه هو ما جاء في الرسالة ، مكتوب في الرسالة الباربيكان واسمهُ الصحيح هو الباربيكان ، مشروب الباربيكان ، تملكه شركة سعودية إماراتية وينتج في الإمارات هذا المشروب .

● الرسالة الأخرى من الأخ العزيز أمين الهاشم ، يقول : نعلم أنَّ المخالفين خالفوا أهل البيت عليهم السلام في كُلِّ شيء حتى قال أبو حنيفة : (خالفْتُ جعفر ابن مُحَمَّد الصادق عليه السلام في كُلِّ شيء إلا في السُّجود لا أدري أكان يفتح عينه أم يغلقهما ففتحت عينا وأغلقت أخرى) ، سؤالي هل ننظر إلى كُلِّ ما يصنع المخالفون فنأتي بخلافه حتى لو كان ذلك وارداً عن أهل البيت عليهم السلام فنحمله أنه جاء بلسان التقيّة والمداراة ، فمثلاً هل نترك السيّوك لأنَّ المخالفين يتمسّكون به ؟ هل نترك صلاة الجماعة لأن المخالفين يُصرّون عليها ؟ أم هناك تفصيل لا بُدَّ منه ؟

قطعاً هذه القاعدة التي وردت عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين : (من أنَّ الصَّواب في خلافهم) ، لا يُريد الأئمة منَّا أن نُطبّقها بالمطلق ، لا بُدَّ أن تُفهم في سياقها ، وإلا إذا أردنا أن نُطبّقها بالمطلق فهم يقولون : إنَّ الله واحد ، فماذا نقول ؟! هم يقولون : إنَّ هذا القرآن جاء من الله ، فماذا نقول ؟! الكلام لا يُفهم بهذه الطريقة ، هذه القاعدة : (الصَّواب في خلافهم) الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ذكروها في سياقٍ معيّن ، فلا بُدَّ أن تُجرى في سياقها الذي يُريده الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم .

النقطة الأولى :

أولاً - : ما هي مُشكلتنا مع المخالفين ؟ هل هي في كُلِّ شيء يقولونه وفي كُلِّ شيء يفعلونه وفي كُلِّ شيء يعتقدونه ؟! أبداً ليس كذلك ، نحن الآن إذا أردنا أن نأخذ صحيح البخاري وصحيح مسلم ونُقارن بين هذين الصّحّاحين ، وبين كتاب الكافي مثلاً والفقهاء ، سنجد الكثير من التشابه بين ما جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم وما جاء في كتاب الكافي أو الكتب الحديثية الأخرى التي عندنا ، المشكلة ليست في كُلِّ ما قالوه وليست في كُلِّ ما فعلوه .

مُشكلتنا مع المخالفين : في المنهج .

ومُرادي من المنهج أمران : (التقييم) و (الفهم) .

وهذه القضية مدارها في عنوان واحد هو : (البراءة والولاية) .

نحن نختلف مع المخالفين في معنى البراءة ، وفي الآثار المترتبة على البراءة ، ونختلف معهم في الجهات التي نتبرأ منها ، هم يتبرؤون من جهات نحن لا نتبرأ منها ، ونحن نتبرأ من جهات هم لا يتبرؤون منها ، وبالتالي الجهات التي نتبرأ منها نرفض منهجها ، نرفض متبنياتها التي تخصها ، مثلما فعل أمير المؤمنين في الشورى العمرية حينما اشترطوا عليه أن يعمل بسيرة الشيخين كي يُبايعوه خليفةً وأمير المؤمنين رفض ، رفضاً أن ينصاع لما يُريدون وأن يعمل بسيرة الشيخين ، لأنه كان رافضاً للشيخين أساساً ، فهو رافضٌ لسيرتهما ، الجهات التي نحن نتبرأ منها تختلف عن الجهات التي هم يتبرؤون منها ، وبالتالي حين نتبرأ من جهة إننا نتبرأ من متبنياتهم .

الجهات التي نحن نواليها تختلف عن الجهات التي هم يوالونها ، وبالتالي نحن سنتبنى متبنيات الجهات التي نواليها .

هناك اختلافٌ فيما بيننا وبين المخالفين في فهم هذا المصطلح : (البراءة) وممن نتبرأ .

وفي فهم هذا المصطلح : (الولاية) ومن نوالي ، وكيف نوالي .

البراءة ممن نتبرأ كيف نتبرأ ، الولاية من نوالي وكيف نوالي ، خلافتنا مع المخالفين في هذه العناوين ، خارج هذه العناوين قد نجد مساحةً لأن نتفق معهم في أقوالٍ ، في أفعالٍ ، في طقوسٍ ، في أفكارٍ يمكن ، لكن هذه العناوين هي التي تأخذ المساحة الأكبر من الدين ، وبسبب هذا الاختلاف في عنوان : (البراءة والولاية) ، صار تفسيرنا للقرآن مختلفاً عنهم ، وإن كان علماؤنا ركضوا وراءهم ، ولكن يضطرون في بعض الأحيان أن يختلفوا معهم ، لأنهم حينئذٍ سينسلخون من الواقع الشيعي ، فهناك مساحات لا يستطيع مراجعنا وعلماؤنا أن يتابعوا المخالفين فيها وإن كانوا في الأعم الأغلب تابعوا المخالفين ، لكن هناك مساحات لا يستطيعون أن مثلاً حينما يصلون إلى آية التطهير لا يستطيعون أن يقولوا بأن الآية لا تدل على العصمة ، لا يستطيعون أن يقولوا بأن نساء النبي داخلات في الآية ، وإن كان هناك من علماء الشيعة من يحب أن يتبنى هذا القول أو أن يعلنه ولكن قلة ، الخط العام في الجوّ الشيعي لمراجعنا وعلماؤنا آية التطهير دالة على العصمة وهي خاصة بالمعصومين الذين نعتقد بهم وهكذا .

- فنحن نختلف مع المخالفين في فهم القرآن .

- ونختلف معهم في قراءتنا للتاريخ .

- ونختلف معهم في الموقف السياسي .

- ونختلفُ معهم في فهمنا لعقيدة التوحيد , النبوة , المعاد , وسائر التفاصيل الأخرى .

فحينما تأتينا هذه القاعدة : (الصَّوابُ في خلافهم) , الصَّوابُ في خلافهم ضمن هذه المنظومة , منظومة (البراءة والولاية) .

إذا كانت هناك أحكام شرعية وطقوس شرعية لها مَساسٌ مُباشر بهذه العناوين قطعاً سنكون على خلافٍ معهم ، ليس كُلُّ الأحكام تكونُ على مَساسٍ مُباشر مع عنوان البراءة وعنوان الولاية .

مثل السيِّوك المِثال الَّذي ضربه : السيِّوك عنوانٌ شرعي , ولكن لا مَساس له بالبراءة أو الولاية .

صلاة الجماعة بعنوانها الأولي لا مَساس لها بالبراءة والولاية إلّا إذا نظرنا من هو الإمام تلك قضيةً أخرى , ذلك ولوج في التفاصيل .

فما كان من العناوين الشرعية له مَساسٌ بعنوان البراءة , بعنوان الولاية .

• البراءة ما هي ؟

• مِمَّن نَتَبَرَأ ؟

• وكيف نَتَبَرَأ ؟

• الولاية ما هي ؟

• من نوالي ؟

• وكيف نوالي ؟

أيّ شيء من الدين له مَساسٌ بهذه العناوين سيكون موقفنا مُخالفاً للمُخالفين حينئذٍ , ما يرتبطُ بتفسير القرآن وإن كان في الواقع الشَّيعي أنَّ القرآن يُفسَّر وفقاً للمُخالفين ولكن المفروض أنَّ تفسيرنا للقرآن يختلفُ بالكامل عن تفسيرهم , المفروض أنَّ عقائدنا تختلفُ عن عقائدهم بالكامل بحسبِ قواعد البراءة والولاية التي تَمَّت الإشارة إليها .

وما جاء مذكوراً من أنَّ هناك الكثير من كلام أهل البيت يَتَّفَقُ معهم فهل نرفضه ؟

أبداً هذه القاعدة : (الصَّوابُ في خلافهم) , هي من جُملة القواعد التي نعمل بها إذا ما شَكَكنا بأنَّ هذا الحديث هل هو صادرٌ عن أهل البيت أو لا , إذا كُنَّا نعرف هذه الأحاديث أحاديثهم فلا داعي لأن نطبق

هذه القاعدة ، هذا حديثهم وانتهينا ، حين نشك في حديث هل أن أهل البيت قالوه أو لا ، هناك مجموعة من القواعد نطبّقها :

أول قاعدة : العرض على كتاب الله .

القاعدة الثانية : العرض على حديثهم المعروف .

القاعدة الثالثة : الشهرة الشيعية ، هل هذا الأمر معروف بين الشيعة أنه من ثواب الشيعة وأصولهم .

القاعدة الرابعة تأتينا حينئذ : الصواب في خلافهم .

إذا لم نستطع أن نُقيّم الحديث من خلال هذه القواعد من خلال كتاب الله ، من خلال حديثهم المعروف ، من خلال الشهرة الشيعية ، إذا ما استطعنا فنعود إلى هذه القاعدة لتمييز الحديث .

لذلك لابد من فهم هذا القانون من : (أن الصواب في خلافهم) ، لابد أن يفهم في سياقه وفي مجراه الصحيح ، وهناك نقطتان مهمتان أشرت إليهما قد أحتاج إلى وقتٍ طويل لو دخلت في تفاصيلهما لكنني فقط أشير إليهما :

• قوانين التقييم للمعلومات للمعارف .

• وقواعد الفهم .

كيف نُقيّم المعطيات وكيف نفهمها ؟ لابد أن نأخذ هذه القواعد والقوانين من آل محمد وهذه القواعد والقوانين هي بشكل تلقائي مخالفة لأعداء أهل البيت ، لأنّ القوم أسسوا قواعد للتقييم وللهم بالضبط بشكل مخالف لأهل البيت 100% .

المشكلة أين ؟ صارت المشكلة أن علماءنا ركضوا وراء تلك القواعد وجاءوا بها ، ومن هنا حين نذهب إلى تفسير القرآن عند أهل البيت سنجد أن القرآن يُفسّر بمعانٍ ومضامين مختلفة بالكامل عمّا يقوله علماءنا ومراجعنا وخطبائنا .

أكتفي بهذه التوضيحات وتحيااتي للأخ العزيز الذي أرسل الرسالة أمين الهاشم كما يبدو ممّا جاء مكتوباً في عنوان الرسالة أتمنى له التوفيق والنجاح وأسأله الدعاء .

• هناك رسالة من مجموعة من الشباب من العراق الرسالة طويلة أنا حطّصت المضامين الموجودة في

هذه الرسالة ، الرسالة من أبنائي هؤلاء من أبنائي الشباب يتحدثون عن الأوضاع السيئة في

العراق ولا حاجة للحديث عنها فهي معروفة للجميع ، ويقولون : إنهم بصدد تشكيل حزب أو تنظيم للدخول في أجواء السياسة وربما في الانتخابات القادمة وهم يطلبون مني أن أقترح عليهم برنامجاً ، هم يسألون أشخاصاً عديدين ويبدو من جملة الأشخاص الذين وجَّهوا لهم سؤالاً وجَّهوا لي هذا السؤال أن أقترح عليهم برنامجاً ، وهذا البرنامج هم يتبنونه إذا ما استطاعوا أن يدخلوا في أجواء الانتخابات وفي العملية الانتخابية وفي فترة الدعاية والنشر والإعلان أن يطرحوا هذا البرنامج!؟

قبل أن أجيب على سؤالهم لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أجيب على سؤالهم .

• المُقَدِّم : إن شاء الله .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

أعود إلى هؤلاء الشباب الذين يطلبون مني أن أقترح لهم برنامج عمل يتبنونه في مخطَّطهم هذا أتمنى لهم التوفيق لكنني من المتشائمين كثيراً فيما يرتبط بالسَّاحة العراقية ، الأجواء في السَّاحة العراقية لا أعتقد أنَّها تسمح للشباب أن ينجحوا في عملهم لا أعتقد ذلك ، الجهة النافذة والمتسلَّطة في الجو العراقي وأتحدَّث عن الوسط الشَّيعي : (المؤسسة الدِّينية والأحزاب الدِّينية) ، والطرفان معاً ، المؤسسة الدِّينية والأحزاب الدِّينية ، لا أعتقد أنَّهم سيسمحون لتشكيلات شبابية تتحرَّك وفقاً لرؤيتها ، نعم هم يسمحون للشباب أن يتحرَّكوا ولكن وفقاً لرؤيتهم هم ، فلا أتصوَّر أنَّ المؤسسة الدِّينية والتي بيدها القرار فعلاً هي التي تحكم البلد الآن .

يقولون : أنَّهم لا يتدخلون ، لا يفعلون ، فعلاً في الواقع الذين يمسكون بأزمَّة الأمور المؤسسة الدِّينية ، والأحزاب الدِّينية حتَّى وإن اختلفت مع المؤسسة الدِّينية في بعض الجهات ، لكنَّها تمثِّل أدرعة المؤسسة الدِّينية في الواقع السياسي ، حتَّى وإن اختلفوا لكن في المفاصل الحساسة لا ، في المفاصل الحساسة سنجد أن المؤسسة الدِّينية ستبادر لنجدة الأحزاب ، وأنَّ الأحزاب الدِّينية ستبادر أيضاً لنجدة المؤسسة الدِّينية ، نعم قد يكون اختلاف بين (س) و (ص) لبعض المصالح ، لبعض المناصب ، لبعض القرارات يمكن ، ولكن هذا يوضع في الحاشية إذا ما وصلنا إلى الجهات المفصلية .

لذا أقول لأبنائي هؤلاء : أنا لا أعتقد أنَّ المؤسسة الدِّينية وأنَّ الأحزاب الدِّينية لا أعتقد أنَّ المتنفذين في الواقع السياسي سيسمحون لكم ، إن شاء الله يكون هذا التوقع توقُّعاً ليس صحيحاً ، وتتمكَّنون من النجاح لكن المفروض أن تضعوا هذه المعلومة نصب أعينكم : (لا يُسمح لشبابنا أن يتحرَّكوا وفقاً لمواهبهم وفقاً

لأفكارهم وفقاً لرؤاهم) ، لا بد أن يربطوا بحبال يتحرّكون وفقاً لمراد المؤسسة الدّينية ووفقاً لما تملّيه عليهم الأحزاب الدّينية .

والمشكلة : أن المؤسسة الدّينية عندنا فاشلة متخلّفة !! وأن الأحزاب الدّينية هي الأخرى فاشلة متخلّفة !! وفشل الأحزاب الدّينية وتخلّفها هو آتٍ من المؤسسة الدّينية .

هذه هي الحقيقة التي يريد البعض أن يراها ويتغافل ، لا يريد أن يراها ، يضحك على نفسه ، يضحك على الآخرين ، هذا الأمر راجع لكلّ شخص وما يُفكر وما يقتنع وما يتّجه ، ما أتلّمسه أنا في رؤيتي التي قد تكون مُخطئة : أن مشكلة الشيعة الآن هي في المؤسسة الدّينية ، مؤسسة فاشلة متخلّفة ، أنتجت لنا أحزاباً فاشلة متخلّفة ، ولا إشكال في هذا ، إذا نهضت المؤسسة الدّينية وأصلحت هذا الواقع ونهضت الأحزاب الدّينية وأصلحت هذا الواقع لا إشكال في هذا ، الحياة فيها فرص للنجاح وفيها فرص للفشل ، وحتى هذا الذي يوصف بالنجاح يقال فلان ناجح أو يقال المجموعة الفلانية ناجحة أو الدولة الفلانية ناجحة إذا أردنا أن ندرس تاريخها فإنّ حالات الفشل أكثر من حالات النجاح ، الدّنيا هي هكذا ، أنا أقول ناجح ويقول غيري فلان ناجح مثلاً ، لكن حين نحسب في حياتنا حالات الفشل وحالات النجاح سنجد أن حالات الإخفاق والفشل هي الأكثر ، لن نجد شخصاً أو مجموعة أو حزباً أو دولة في حالة نجاح على طول الخطّ أبداً ، لا وجود لهذا في الدّنيا .

فحين أقول : المؤسسة الدّينية الشّيعية فاشلة متخلّفة وأحزابنا الدّينية كذلك ، الفشل والتخلّف يمكن أن يطرأ على أيّ إنسان وعلى أيّ مجموعة وعلى أيّ جهة ، المشكلة الأكبر هنا : أن المؤسسة الدّينية لا تريد أن تنهض وأن تتخلّص من هذا الفشل والتخلّف ، وكذلك هي الأحزاب الدّينية مشكلتنا هنا .

هؤلاء الشباب يملكون طموحاً ، يفكرون أن يغيّروا الواقع من حولهم وأتمنّى لهم ذلك ، لكن في الوقت نفسه أقول : معرفتي بالواقع الشّيعي العراقي سوف لن يسمحوا لكم بذلك :

وأبسط شيء هو أن ينقروا الناس منكم !

أبسط شيء وكيل المرجع في المنطقة التي أنتم فيها ينقّر كبار المنطقة منكم هذا أبسط شيء !

المسئول الحزبي في الحزب الإسلامي في المنظّمة الإسلامية أيضاً يبدأ ينفث سمومه بخصوصكم ويشوّهون سمعتكم !

وهذا هو الذي بحسب التجربة تفلح فيه دائماً مؤسستنا الدينية ووكلاء مراجعنا الأجلاء وأحزابنا الإسلامية الدينية ، على طول الخط ما وجدنا المؤسسة الدينية ولا الأحزاب الدينية قد نجحوا في شيء سوى هذا ، سوى هذا الأمر ، لذا أقول لكم هذا وإن شاء الله تعالى سوف لا يكون ، أتمنى لكم ذلك وإن كان اعتقادي السائد عندي هو هذا الذي سيكون .

سأذكر لكم خطوطاً عامة عن برنامج يمكنكم أن تطوّروه يمكنكم أن تستشيروا آخرين أكثر خبرة مني يمكنكم أن تبحثوا خلال هذه الفترة على الانترنت أو في المصادر والمراكز الفكرية والعلمية التي تستعينون بها على أن ترسموا لكم برنامجاً :

أنا أقول هكذا اقتراحي : أن برنامجكم فيما لو استطعتم أن تؤثروا في الواقع الشيعي أو أن تقنعوا الأطراف السياسية الحكومة المنتخبة :

أول شيء: في أي عمل لابد أن تُحدد المدة الزمنية لإنجاز هذا العمل ، أنا أقترح عليكم برنامجاً فلنجعل مدته سنتين ، وخلال هاتين السنتين إما أن يُنجز هذا العمل أو على الأقل أن يُنجز أكثره ، إما أن يُنجز بالتمام والكمال أو أن يُنجز أكثره ، كُلُّ هذا الكلام نظري ، أنا شخصياً لا أعتقد أنه سيرى النور ، إن شاء الله تعالى يرى النور على أيديكم ، ولكنني أنا شخصياً لا أعتقد مع هذه المؤسسة الدينية ، ومع هذه الأحزاب الدينية اغسلوا أيديكم ، هؤلاء جماعتنا ونحن نعرفهم ، (احنا أولاد القرية وكل من يعرف اخيه) ، هذا المقترح لخطة عمل لبرنامج عمل نضع له سنتين ، إما لإنجازه بالكامل أو لإنجاز أكثره .

هذا المخطط بيتني على قاعدة ، والقاعدة تشتمل على نقطتين ، وبشكل موجز أقول ومختصر:

النقطة الأولى : أن يكون عمل إعلامي مركز وعمل تعليمي سريع ، هناك أمور لابد للعاملين الذين يرتبطون بهذا المشروع ، لموظفي الدولة ، لأجيال الشباب ، للطبقات العاملة المؤثرة في الواقع الاجتماعي والسياسي في البلد ، لابد من وجود ثقافة عامة .

- أن ندرس على سبيل المثال : أن ندرس التجربة الأمريكية في مواجهة الكساد العظيم الذي عاشته الولايات المتحدة الأمريكية ما بين الثلاثينات والأربعينات ، تجربة الرئيس الأمريكي روزفلت ، أن ندرس هذه التجربة .

- أن ندرس على سبيل المثال : مشروع مارشال ، الذي كان سبباً في نجاة الدول الأوروبية ، وخصوصاً الغربية من عثرها ومما واجهت ولاقته في الحرب العالمية الثانية .

- أن ندرس تجربة اليابان ، وكيف نهضت اليابان من جديد .
- أن ندرس تجربة ماليزيا وسنغافورة .
- أن ندرس تجربة كوريا الجنوبيّة .
- أن ندرس تجربة تركيا ، فتركيا تطوّرت تطوّراً كبيراً ، أتحدّث عن الجانب الاقتصادي ، الصناعي ، الزراعي ، السياحي .
- الدّول المجاورة أن ندرس تجربة الإمارات .

أن تشيع هذه الثقافة أن ندرس تجارب الآخرين كيف نجحوا ؟ أن نعرف مواطن النجاح مواطن الفشل ، هذه الثقافة أن يكون هناك إعلام مُركّز بخصوصها ، على مستوى التلفزيون ، على مستوى الصحافة المقروءة الصحافة المطبوعة الورقيّة الصحافة الالكترونيّة ، على مستوى الانترنت ، على مستوى الندوات والمحافل العامّة ، أن يكون هناك تثقيف للنّاس ، هذا في جهة الإعلام المُرَكّز وفي جهة التعليم السريع كورسات لمُدّة أسبوعين ، لمُدّة أربعة أسابيع ، للموظفين ، للمهندسين ، للمثقّفين ، للنّاس الّذين يهتمهم هذا الأمر ، أن تكون عندنا ثقافة كيف نهضت الأمم والشعوب حتّى لو يحصل من ذلك منفعة بدرجة 1% ، هو هذا جيد ، هو هذا جيد ، أن يكون هذا التركيز مثلاً لمُدّة ستة أشهر حتّى تكون عند النّاس صورة ، نحن أين ولماذا نعيش هذا الفشل ، نستطيع أن نخرج من هذا الفشل ؟ نعم ، هناك أمم عاشت الفشل وخرجت ونجحت ، أن تكون هناك رؤية رؤية شعبيّة عبر الإعلام المُرَكّز ، ورؤية تعليميّة عبر كورسات سريعة ، للموظفين ، للمهندسين ، للعمّال ، للطلاب ، كورسات سريعة حتّى لو كانت عبر التلفزيون ، عبر الانترنت ، عبر الأماكن الّتي تستطيع الحكومة أو الجهات المسؤولة أن توفّر فيها هذه الكورسات .

هذه قضية مهمّة ، قضية تستند إلى مقولة أمير المؤمنين : (يا كُمَيْلُ مَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ) ، إذا أردنا لهذا المجتمع ، لهذا الشعب ، لهذه المجاميع من الشباب أن تعرف ماذا تتصرّف ، وماذا تفعل ، عليها أن تطلّع على تجارب الأمم السّابقة ، ولو بشكل مختصر وموجز ، فهذا يولّد دافعاً عند المجتمع ويولّد أملاً ، هناك إمكانيّة أن نتخلّص من هذا الفشل ، مثل ما تخلّصت الشعوب الأخرى ، هذه النقطة الأولى .

والنقطة الثانية : أن يحدث تغيير حقيقي في قوانين الاستثمار على المستوى الداخلي والخارجي ، أن تُفتح الأبواب حقيقةً للاستثمار الأجنبي ، الاستثمار الخارجي ، هذه القوانين الفاشلة الموجودة في العراق ، القوانين الآن الموجودة قوانين فاشلة ، العراق بحاجة إلى قوانين فيها مغريات ، وما المشكلة أن يأتي الأجنبي وأن يتملّك في العراق ، ما هي المشكلة ؟ بالنتيجة المنافع تعود لمن ؟ تعود للبلد ، فلينتفع هو وليتملّك هو ، ما

المشكلة في ذلك ، ما الذي ينتفعه العراقيون من أن يمنعوا المستثمر من أن يتملك في العراق المستثمر الأجنبي ، الذي يحصلون عليه أن لا استثمار ، لابد من تغيير قوانين الاستثمار ، قوانين الاستثمار تتغير فعلاً بحيث تكون عملية الاستثمار سهلة وفيها مغريات للمستثمر الداخلي وللمستثمر الخارجي ، مع عملية تركيز إعلامي وعملية تعليم سريعة خلال مدة ستة أشهر ، خلال ستة أشهر لابد من تغيير القوانين ، ولابد من هذا الضخ الإعلامي المركز ، والكورسات المكثفة السريعة للموظفين ، للعمّال ، للأشخاص الذين يُتوقع منهم أن يكونوا فاعلين في البلد ، حتى تكون عند الناس رؤية ، وصورة واضحة ، بعد ذلك تبدأ الخطوات .

نحن إذا أردنا أن ننهض ببلد مثل العراق علينا أن نركز على أمرٍ أو أمرين ، هناك أمران مهمّان لو ركّز عليهما في العراق أنا أعتقد أنّ البلد سينهض ، وهذا الكلام أقوله من خلال معرفتي بثقافة أهل البيت ، وبالاولويات التي يركّزون عليها ، ومن خلال معرفتي بتاريخ الأمم التي مرّت بظروف فشل ونجحت : (الزراعة والمواصلات) ، هذان الأمران لو أنّ العراقيين يعملون عليهما في ظرف سنتين سيحدث تغيير كبير .

لأنّ الزراعة إذا ما تحركت في العراق بشكل تلقائي ستنمو الثروة الحيوانية ، وستنمو ثروة الدواجن ، وستنمو مصانع التعليب ، وستنمو الصناعات الغذائية ومصانع الألبان ومشتقات الألبان ، الشيء الطبيعي إذا ما نمت الزراعة هذه الأشياء ستنمو مع الزراعة بشكل تلقائي ، وإذا ما نمت الزراعة ستكون هناك عملية تنظيم للثروة المائية ، وإذا ما نُظّمت الثروة المائية ستنمو الثروة السمكية ، وسينمو معها الكثير والكثير من الثروات والمنافع داخل البلد ، والثروة الزراعية ستعود بالرفاه على حياة المواطن اليومية ، أكثر شيء يؤثر في حياة الإنسان هو طعامه وشرابه وما يتفرّع على ذلك ، المواطن يتحسّس الرفاهية في هذه الأمور ، في طعامه وشرابه ومعاشه اليومي .

المواصلات أيضاً ستكون عاملاً مساعداً على نماء الثروة الزراعية على الأقل الطرق البرية ، وطرق سكك الحديد ، هذه ستجلب معها الكثير والكثير من المنافع الاقتصادية للبلد .

أنا هنا لستُ مُحلّلاً اقتصادياً ، ولكن من أهم الأساليب التي أدّت إلى الارتقاء الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية ، ما بين الثلاثينات والأربعينات بعد ذلك الكساد الذي سُمّي : (بالكساد الكبير ، الكساد العظيم) ، هو أنّ الحكومة الأمريكية بدأت بإنشاء الطرق ، فأنشئت الطرق في كلّ الولايات المتحدة الأمريكية ، غير وجه الولايات المتحدة الأمريكية بالكامل ، على مستوى السياحة ، على مستوى الزراعة ، على مستوى التجارة ، على مستوى الصناعة على جميع المستويات .

النقطة الثالثة وهذه نقطة مهمة جداً : هو إشراك المرأة , في العراق توجد أعداد كبيرة من النساء تحمل شهادات وكفاءات وربما كفاءتها أكثر من الرجال , والمرأة أكثر التزاماً بالقوانين , والمرأة أقل فساداً في الجانب الإداري , الآن مجموعة الفساد إذا ما بحثت عنها نادراً تجد أنّ على رأس المجموعة امرأة , وإذا وجد في مجموعات الفساد نساء , فهنّ من جملة الأعضاء المشتركات , الآن الآن هنا في هذه البلدان حينما تُعرض سيارة للبيع ويُقال بأنّ التي تملكها امرأة أو التي كانت تسوقها امرأة يُعتبر هذا الشيء مشجّع أو ميزة في هذه السيارة لشرائها , باعتبار أنّ المرأة لا تُخالف القوانين , في الأعم الأغلب , فما توجد على السيارة مشكلة قانونيّة , وأنّ المرأة ليست متهورّة فما توجد مشكلة ميكانيكيّة في السيارة لا في ظاهرها ولا في باطنها , وهذه القضية موجودة على طول الخط , في العراق هناك كم هائل من النساء يمكن الانتفاع من خبرتها أفضل من كثير من الرجال , وهذا الأمر لو أردنا أن ندرس تاريخ الدّول التي نهضت من فشلها كان له أثر كبير فليدرسوا تاريخ هذه الدّول .

القضية الرابعة وهي قضية مهمة جداً : نشر الوعي في المنظومة الحسينيّة , نحن نلاحظ في زيارة الأربعين هذه الأعداد الهائلة من الناس , وهذا الجهد الذي يُبذل ويُنفق بتنظيم تلقائي لا توجد جهة تنظمهم هذه الجموع قادرة على تنظيم نفسها , قادرة على أن تُرتب أمورها وأن تحسب كلّ موكب , يحسب ماذا ينفق وماذا يُقدّم , وهل يستطيع أن يُغطّي حاجة القادمين أو لا , كلّ هذه القضايا بحاجة إلى إدارة , بحاجة إلى محاسبة وبحاجة إلى تخطيط , ما هي هذه الأشياء موجودة , لو أنّ المنظومة الحسينيّة حملت من الوعي مثل ما حملت هذا الوعي الوجداني أو هذا اللون من الخدمات التي يُقدّمونها , بحبّ وبرغبة أن يعرفوا أنّ بناء البلد هو جزء من صناعة أرضيّة نستطيع على هذه الأرضيّة أن نُمهّد لإمام زماننا , وهذا هو الجزء الأهم في الخدمة الحسينيّة , الخدمة الحسينية إذا ما عُزلت عن المشروع المهدوي لا قيمة لها , ستبقى مجرد طقوس فارغة لا معنى لها , الخدمة الحسينيّة محتواها الحقيقي هو بالارتباط بإمام زماننا , إذا ما نشأ وعي في المنظومة الحسينيّة من أنّ بناء البلد , من أنّ تطوير البلد , من أنّ إنشاء البلد , هو جزء من صناعة أرضيّة تكون سبباً للتمهيد لإمام زماننا , ولا أتحدّث عن التمهيد السياسي , أبداً , لا نريد أن ندخل الناس في دوامات مثل هذه الدوامات , حديثي عن البعد العقائدي , حديثي عن البعد الوجداني , حديثي عن البعد المعرفي , إذا ما انتشر هذا الوعي في هذه الأجواء الحسينيّة يمكن أن يوظّف جزء من جهد الحسينيين في بناء البلد وخصوصاً إذا كان مبنياً على هذا الدافع العقائدي .

أنا أعتقد هذه الأمور لو اجتمعت وسيدها الإعلام , الإعلام كما يقولون هو السلطة الرابعة , الإعلام يقوم بدور التقييم والمراقبة والنقد والتشجيع , إذا قام الإعلام بهذه الأدوار والتوعية مع الحركة بهذا الاتجاه , أنا

أعتقد في ظرف سنتين سيحدث تطوّر كبير ، إذا لم يتمكّن القائمون على مثل هذا العمل أن ينجزوه سينجزون شطراً كبيراً ، أتصوّر أن هذه الخطوط يمكن أن تُشكّل برنامجاً لحزبٍ ناشئ ، لحكومة لإصلاح الوضع ، قطعاً هذا الكلام بحاجة إلى تفصيل ، بحاجة إلى استشارات كثيرة لتوسعته ، ولوضع النقاط على الحروف في سائر تفاصيله .

أكتفي بهذا القدر وأقول : هذه هي الخطوط العامة ، أتمنّى لكم النجاح والتوفيق ، وإن قلتُ لكم إنني متشائم ولا أرى نوراً ، كما يقولون : لا أرى ضوءاً في آخر النفق ، وأتمنّى والله من كلّ قلبي أن تكون استنتاجاتي هذه استنتاجات غير صحيحة ، ولكن ماذا نصنع ؟ هذا هو الواقع الذي نحن تعلّمنا منه ، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود كي نكمل الحديث .

- المُقَدِّم : يا علي حبك فرض لهل السمّه والارض ، هذا هو عنوان فاصلنا القادم .
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغُرَي :

هذه الرِّسَالَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيِ الْآنَ هَذِهِ رِسَالَةٌ طَازِجَةٌ ، الْآنَ وَصَلْتُ يَعْنِي ، قَبْلَ أَنْ أَتِي إِلَى الْاسْتُودِيُو ، الرِّسَالَةُ هَذِهِ مِنْ بَارِيسَ مِنْ فَرَنْسَا ، وَفِي الْحَقِيقَةِ أَنَا اخْتَرْتُهَا وَإِلَّا تَوَجَّدَ رِسَالَتٌ كَثِيرَةٌ ، لِأَنَّ لَهَا عِلَاقَةً بِالْمَوْضُوعِ الَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ يَوْمَ أَمْسٍ ، السُّؤَالُ هَكَذَا يَقُولُ ، خِلَاصَتُهُ أَنَا هُنَا لَخَصْتُ الرِّسَالَةَ ، وَالسُّؤَالُ : أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَرَاجِعُ ، مَرَاجِعُ الشَّيْعَةِ يَقُولُونَ : (بِنَجَاسَةِ دَمِ الْمَعْصُومِ) مِثْلَ مَا مَرَّ الْكَلَامُ يَوْمَ أَمْسٍ ، يَقُولُ : وَنَحْنُ لَا نَعْتَقِدُ بِذَلِكَ ، فَمَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ الَّذِينَ نَقْلِدُهُمْ !؟

وَفِي الْحَقِيقَةِ سُّؤَالٌ وَجِيهٌ يَقُولُ نَحْنُ لَا نَعْتَقِدُ بِنَجَاسَةِ الْمَعْصُومِ وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ الْمَرَاجِعُ هَؤُلَاءِ كِبَارُ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ يَعْتَقِدُونَ بِنَجَاسَةِ دَمِ الْمَعْصُومِ وَنَحْنُ نَقْلِدُهُمْ ، قَلْدَنَاهُمْ سَابِقاً وَالْآنَ نَقْلِدُهُمْ ، فَمَاذَا نَفْعَلُ ؟ مَاذَا نَصْنَعُ ؟ مَا هُوَ مَوْقِفُنَا ؟ أَنَا سَاجِبُ إِجَابَةٍ عَامَّةٍ لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَوَاقِفِ الشَّخْصِيَّةِ ، الْمَوَاقِفِ الشَّخْصِيَّةِ هَذِهِ رَاجِعَةٌ لِكُلِّ شَخْصٍ ، أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنِ الْحَالَاتِ الشَّخْصِيَّةِ أَوْ الْمَلَابَسَاتِ الشَّخْصِيَّةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ ، أَنَا سَاجِبُ الْخُطُوطِ الْعَامَّةِ ، فَالَسَّائِلُ هَذَا هُوَ سُؤَالُهُ وَأَعْتَقِدُ أَنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْأَلُونَ هَذَا السُّؤَالُ وَهَذَا السَّبَبُ الَّذِي حَدَانِي أَنْ أَطْرَحَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمَرَاجِعُ يَقُولُونَ : (بِنَجَاسَةِ دَمِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ) ، وَهَؤُلَاءِ الشَّيْعَةُ لَا يَعْتَقِدُونَ بِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْلِدُونَهُمْ ، الْمَشْكَلَةُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا يَوْمَ أَمْسٍ هُمْ جِهَابِذَةُ الْمَرْجِعِيَّةِ ، مِنَ الَّذِينَ تَوَفَّوْا أَوْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ، وَالْمَشْكَلَةُ الْأَكْثَرُ أَنَّ الْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ تُذَكَرْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي التَّعْلِيقَةِ عَلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى هُمْ أَيْضاً عَلَى نَفْسِ الرَّأْيِ ، الْبَاقُونَ كَذَلِكَ عَلَى نَفْسِ الرَّأْيِ .

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ : مَنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الطَّامَةُ ؟

جاءت هذه الطّامة من عدم الفهم الصحيح لحديث أهل البيت ، عندنا روايات قد يظهر منها هذا المعنى ، ولكن الأئمة أمرونا بأن نفهم الحديث ليس وفقاً للظهور العرفي دائماً كما يفعل الشّافعي ، وإمّا نفهم الحديث وفقاً لمعارض القول ، (فإنّ الفقيه لا يكون فقيهاً حتّى يعرف معارض كلامهم صلوات الله عليهم) ، مشكلة هؤلاء المراجع أنّهم فهموا الحديث في سياق قواعد الشّافعي وأضراب الشّافعي ، وما فهموا الحديث في سياق قواعد الأئمة وفقاً لمعارض الكلام ، هذه الروايات لها دلالة ومعنى آخر ، على أيّ حال .

فالسؤال هنا ، السؤال هكذا : نحن شيعة لا نعتقد بنجاسة دم المعصوم ، مراجعنا الأجلاء يقولون بذلك ، نحن قلّدهم سابقاً ونقلّدهم الآن ، ما هو موقفنا ؟

كما قلت لن أجيب عن حالاتٍ شخصيّةٍ سأجيبُ بشكل عام ، هناك مشكلةٌ كبيرةٌ في ساحة الثقافة الشّيعيّة ، في فهم التقليد ، ما المراد من التقليد ؟ دعني من هذا الهيلمان الكهنوتي الذي وضع على التقليد ، وضعته الشيعة ، ساعدت المؤسسة الدّينيّة خصوصاً وكلاء المراجع ، لأنّهم ينتفعون من هذا ، ينتفعون من هذا الهيلمان الكهنوتي ، وفي الغالب وكلاء المراجع هو أغبياءُ طلبة الحوزة أو الكُسالى ، إمّا كُسالى طلبة الحوزة ، في الغالب ، لا أقول الجميع ، ما هم بأغبياء عندهم ذكاء ولكن لا يدرسون ولا يريدون أن يدرسوا ، كُسالى طلبة الحوزة أو الأغبياء في الحوزة الفاشلون في الدراسة هؤلاء هم الذين يكونوا وكلاء للمرجعيّة في المدن والقرى والأطراف ، وهؤلاء يبحثون عن المكانة المجانيّة ، يريد أن يكون له تقديس ومنزلة ، هو إذا يروح للنّجف ما حد يشتره بفلسين ، يعرفون كلامي هذا ، المعممون يعرفون كلامي جيداً ، هو إذا يروح للنّجف بفلسين ما حد يشتره بفلسين يعرفون كلامي هذا المعممون يعرفون كلامي جيداً ، هو إذا يروح للنّجف بفلسين ما حد يشتره ، حتّى إذا يروح مكتب المرجع الذي أعطاه وكالة لا يشتري بفلسين هناك ، ولكن حينما يذهب إلى المدينة أو إلى القرية فيريد أن تكون له منزلة ومكانة وبيت وسيارة وإلى سائر التفاصيل الأخرى التي كان يحلم بها حينما كان في النّجف ولا يراها حتّى في نومه ، فهؤلاء كانت لهم مدخلية كبيرة في صناعة هذا الهيلمان ، هيلمان سلمي ، وبالمناسبة الوكلاء لا هم الذين يملكون علماً ، وكثير منهم لا يملكون أخلاقاً حسنة ، ولا هم الذين يستطيعون أن يحلوا مشاكل النّاس بالشكل صحيح ، في بعض الأحيان هم يكونون سبباً في إثارة المشاكل ، أمّا الإجابة على الفتاوى فهذه مهزلة طويلة عريضة ، الإجابات الخاطئة ، والفتاوى التي لا أصل لها ، هذا موضوع يعرفه النّاس الذي ابتلوا بمثل هذه الأمور .

التقليد بعيداً عن هذا الهيلمان ، هيلمان كهنوتي كاذب ، التقليد : هو رجوعٌ إلى أصحاب الخبرة بحسب الممكن .

على سبيل المثال مثلاً : لنفترض أنَّ شخصاً الآن لا يثق بالمراجع الأحياء ، عنده أسبابه ، فماذا يصنع ؟ يعود إلى الفقهاء السابقين ، هذه القاعدة التي تقول : (قول الميت ميت) ، لا أصل لها ، شائعة في الوسط الديني ، في وسط المؤسسة الدينية قول الميت ميت ، قول الميت ميت إذا كان القول منه ، أمّا إذا كان الفقيه الميت أخذ القول من آلٍ مُحَمَّد فكيف يكون قوله ميتاً؟! هو إذا أخذ القول من آلٍ مُحَمَّد سواء كان حياً أو ميتاً فهذا القول حيّ ، وهذا الفقيه إذا جاء بالقول من المخالفين أو من عنده ، سواء كان حياً أو ميتاً هذا القول قولٌ ميت ، فقول الميت ميت لا معنى له ، فإذا افترضنا أنَّ أحداً لا يثق بالمراجع الأحياء يجوز له أن يعود إلى الفقهاء السابقين ، ما هم الفقهاء أنفسهم يقلّدون الذين سبقوهم ، يعني هل الفقهاء الأحياء يأتوننا بأحكام تختلف عن السابقين ؟ والفقهاء السابقون ما هم يقلّدون رواة الحديث ، رواة الحديث كلّهم موتى من أين يأتون بالأحكام أليس المفروض أنَّ الفقهاء يأتون بالأحكام من الرواة ، الرواة ما هم فقهاء أيضاً ، يعرفون الأحكام من الإمام المعصوم ، أنا الآن لا أريد الخوض في هذه القضية قطعاً الأفضل الرجوع إلى الحيّ الرجوع إلى الأحياء .

الآن سيقولون ، أنا أتحدّث بأسلوب علمي ، الآن سيقولون : إنّه يدعو النَّاس إلى تقليد الأموات وترك الأحياء ، أنا ما قلتُ هذا ، قلت إذا كان الإنسان لا يثق بالأحياء ومن حقّه ، الآن هناك أسباب ومعطيات تجعل الإنسان لا يثق بالمراجع الأحياء ، وهذا الكلام أنا لا أقوله افتراضاً ، والله من التسعينات كان طلاب الحوزة يراجعوني ويسألوني هل نستطيع أن نعمل برسالة المفيد ، الطوسي ، العلامة الحلي ، يقولون : لأننا لا نثق بالمراجع ، وفيهم أساتذة في الحوزة ، أنا الآن لا أريد الخوض في هذه القضية تاريخياً اجتماعياً .

لكنني في الوقت نفسه أقول : ذوق الأئمة يريد منّا أن نعود للفقهاء الأحياء ، لأنَّ الإمام الحجّة في التوقيع لمّا يقول ، هذا إذا كان هناك رواية حديث بهذا الوصف ، أنا لا أعتقد بوجودهم ، ولكن إذا كانوا موجودين ، بالنسبة لي لا أعتقد بوجودهم ، لأنني حين أريد أن أطبق الأوصاف التي يريدها إمام زمانا لا وجود لها على أرض الواقع ، لا عندي ولا عند غيري ، ولكن إذا افترضنا وجود رواية حديث : (وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ - : الحوادث الواقعة الآن فلا يتوقّع لحوادث أن تقع الآن نعود لميت في حوادث الآن تقع - : وَأَمَّا الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ) ، هذا السياق وهذا التعبير يُشير إلى رواية أحياء لمّا يقول حوادث واقعة الآن تقع وارجعوا إلى رواية حديثنا وهم حُجَّتِي عليكم وأنا حُجَّةٌ عليهم ، يشير إلى أناس أحياء ، فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه هذه صيغة صائناً فاعل ، صيغة فاعل تعني الآن والمستقبل ، يعني حينما أسمع الإمام يقول : (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ - : لا ينسب إلى

ذهني إلى شخصٍ في التراب مدفون ، شخص موجود أعتقد أنَّ أيَّ شخص يعرف العربية يفهم هذا الفهم :- فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ) , يعني موجود حي .

لكنني ذكرتُ مثلاً قلتُ هناك من النَّاس من لا يثقُ بالمراجع الآن فماذا يصنع ؟ عمليَّةُ التقليد هي رجوع إلى صاحب خبرة , إذا كان صاحبُ الخبرة الحي لا يوثقُ فيه , فيرجع إلى صاحب الخبرة الميت , وإن كان ذوق الأئمة يريد مِنَّا أن نعود إلى الأحياء , ولكن ماذا نصنع إذا لم نجد أحداً في الأحياء ؟ هذا الموضوع بحاجة إلى تفصيل .

لكنني أقول للسائل : من أنَّك تعتقد بأنَّ دم المعصوم طاهر في كُلِّ الأحوال والمرجع الَّذي أنت تُقلِّده يقول بنجاسة دم المعصوم , عليك أن تفهم معنى التقليد .

مساحةُ التقليد عند أهل البيت ضيقة جداً , هذه التوسعة للتقليد قامت بها المؤسسةُ الدِّينيةُ والشَّيعيةُ , تعال معي لنرى مساحة التقليد عند أهل البيت :

أولاً : أساسُ الدِّين العقيدة لا تقليد فيها , أساسُ الدِّين المساحة الأكبر من الدِّين هي العقيدة , لكنَّ المؤسسة الدِّينية علَّمت النَّاس أنَّ المساحة الأكبر من الدِّين هي الفتاوى والأحكام , بينما أهل البيت يقولون : (إنَّ المساحة الأكبر من الدِّين هي العقيدة) , القرآن هذا منطقه , حديثُ أهل البيت هذا منطقه , لذلك من لم يكن على ولايتهم أعماله باطلة , الأعمال الأحكام لا قيمة لها , الأعمال تستند إلى أحكام , فالدِّين في الدائرة الأوسع في العقيدة , في العقيدة لا يوجد تقليد , إلَّا إذا كان الشخص يقول يعني أنا عقلي محدود وما أدبر أمري فأنا ألجأ في عقيدتي لعالم من العلماء ليست بالضرورة أن تلجأ لنفس المرجع الَّذي تُقلِّده إذا أردت أن ترجع إلى عالم ليس بالضرورة أن ترجع في العقيدة إلى نفس المرجع الَّذي تُقلِّده في صلاتك وصومك , ولكن الأصل في العقيدة لا تقليد فيها هذه حالة استثنائية , إنسان يقول أنا عاجز , ما استطع .

فأنا أحاطب هؤلاء الَّذين يملكون عقولاً وثقافةً وشهادات خصوصاً هذا الَّذي أرسل الرِّسالة أنا أعرفه شخصياً , العقيدة الَّتِي هي المساحة الأكبر من الدِّين لا تقليد فيها , ولا علاقة للمرجعية فيها من قريب أو من بعيد , هذا واحد .

الشَّيعية ماذا تفعل ؟ الشَّيعية تأتي وتربط العقيدة بمرجع التقليد , والحال لا شأن له بهذه القضية , هو نفس مرجع التقليد يقول لك : العقائد لابدَّ أنت أن تجتهد فيها , وإن كنت لا أحب هذه الكلمة , ولكن هذه الكلمة متداولة , لأنَّ أهل البيت يبغضون هذه الكلمة كلمة : (اجتهاد ويجتهد) , ولكننا نضطرَّ

لاستعمالها لأنَّ النَّاسَ تستعملها وتفهم المعاني من خلالها ، فمساحة العقيدة لا نرجع فيها إلى المرجع ما علاقة المرجع بهذا ، هذا واحد .

اثنان : تفسير القرآن لا نعود للمرجع ، خصوص إذا كان المرجع ، خصوص مراجعنا الآن يُفسِّرون القرآن بطريقة النواصب ، أصلاً لا يجوز الرجوع إليهم ، لا يجوز الرجوع إلى تفاسير العلماء ، تفاسير العلماء تفاسير بُنيت على الفكر النَّاصبي ، تفسير القرآن لا يجوز الرجوع إليه إلى كتب علماء الشيعة لأنَّهم يُفسِّرون بطريقة النواصب .

حين أقول : لا يجوز الرجوع ، لتبنيه ، لا للاطلاع عليه ، تريد أن تطلع عليه باب الاطلاع مفتوح للجميع . تفسير القرآن لا نأخذه من المرجع هذا المرجع الذي يأخذ من أهل البيت لا نأخذ التفسير منه فما بالك بالمرجع الذي يأخذ من النواصب كما هو الحال مع مراجعنا وتفاسيرنا الموجودة ، العقيدة لا نأخذها من المرجع ، تفسير القرآن لا نأخذه من المرجع ، وحتى التاريخ .

أنا أسأل الشيعة : مراجعكم الذين تقلّدوهم لا يعتقدون بالذي جرى على الزَّهراء فهل تقلّدوهم في هذه القضية؟! في التاريخ ومجريات التاريخ وما جرى على الأئمة لا شأن للمراجع بها ، وإذا ما تكلموا فإنَّهم تكلموا في غير اختصاصهم ، لأن الواقع يقول الاختصاص الذي يتعلّمه مراجعنا لا يتعدى دائرة (الحرام والواجب والمستحب والمكروه والمباح) ، لا يدرسون في الحوزات غير هذا غير الأحكام فحينما يتحدّثون خارج هذا الإطار إنَّهم يتحدّثون خارج اختصاصهم ، وإذا ما تحدّثوا بحديث فعليهم أن يعطوا الأدلة ، حين يقولون : من أنَّ القضية ما جرت على فاطمة وإنَّ القوم فقط هدّدوا بالإحراق عليهم أن يعطونا الأدلة ما هي أدلتهم على ذلك ؟ هذا ما هو غسل جنابة حتّى المقلّد يرجع إلى المرجع ويأخذ تفاصيل غسل الجنابة لأنَّه لا يمتلك قدرة على معرفة أحاديث غسل الجنابة أين هي وكيف يتعامل معها ، المرجع لا نأخذ منه عقيدة ولا نأخذ منه تفسير القرآن ولا نأخذ منه سيرة أهل البيت ولا قراءة التاريخ بالطريقة الصحيحة أو غير الصحيحة .

المواقف السياسيّة أيضاً لا نأخذها من المرجع .

لَمَّا سقط النظام الصّدّامي المجرم في لقاء على أحد الفضائيات كان ممثل أحد المراجع الكبار ممّن له شأن في الساحة العراقيّة في لبنان يتحدّث وهم يسألونه ، يقولون : إنَّ المرجع الذي أنت تمثله والذي يتدخّل في الساحة السياسيّة العراقيّة بقوة لا يملك فهماً ووعياً سياسياً لِمَا يجري في العالم ، قال : لا هو على اطلاع بأمور السياسة ، هو يتابع فضائيتين !!.. والله أنا خجلت ، أنا كنت في بيتي أتابع ، والله خجلت ، والله

خجلت , لأن هذا رمز شيعي كبير بالنتيجة محسوبٌ علينا , محسوبون نحن عليه شئنا أم أبينا , هذه زعامة الشيعة والله خجلت , إذا كانت زعامة الشيعة تستقي معلوماتها من فضائيتين أطفالنا يتابعون العشرات والمئات من الفضائيات , أنا إنسانٌ بسيط من عامة الناس لسْتُ زعيماً لسْتُ قائداً لا أثقُ بما ينقلُ على الفضائيات فقط أأخذ الصورة العامة ولدي قنواتي التي من خلالها أصل إلى المعلومات , الزعامة الشيعية المفروض عندها مؤسّسة , وقنوات , تستطيع من خلالها أن تُحصّل المعلومات الدقيقة , أن تعرف ما وراء الأحداث , أن تعرف ماذا يجري في الكواليس وحتى ما وراء الكواليس , الزعامات المفروض تكون هكذا , هذا الذي يستقي معلوماته إمّا من الفضائيات أو من وكلائه الذين لا يفهمون شيئاً في هذه الأجواء ويأخذون معلومات من خلال صفحات الفيسبوك , بينون النتائج والمخططات على مثل هذه المعلومات هذه مهزلة...!! هذا لا يجوز أن يؤخذ الموقف السياسي منه على الأقل بالنسبة لي , فالمواقف السياسية يجب على المرجع حينما يُشخّص للأمة موقفها السياسي يجب على المرجع أن يُعطي أدلته , لأننا نرى قلة الوعي السياسي وقلة الاطلاع السياسي بحيث مرجع من كبار المراجع وهو يتحدّث عن النّبّي يصفه بأنّه : (ديكتاتور) , هذا يدل على أنّ ثقافته السياسية ليس صفر تحت الصفر...!! لا يعرف معنى كلمة ديكتاتور فيصف بما النّبّي , هو لا يريد أن يُسيء إلى رسول الله , هو لا يريد أن يُسيء إلى رسول الله , فلا يمكن أن نأخذ الموقف السياسي من مراجع بهذا المستوى .

فلا العقائد تؤخذ من المرجع , ولا التفسير يؤخذ من المرجع , ولا قراءة التاريخ , وإلّا حين أأتى إلى المراجع وهم يقولون لي إنّ دعاء الثغور كان يدعو به الإمام السجّاد لبني أمية ! جهلٌ بالعقيدة , جهلٌ بسيرة أهل البيت , جهلٌ بالتاريخ , جهلٌ بأشياء كثيرة , قائمة طويلة , هؤلاء كيف أخذ منهم الموقف السياسي , كيف أخذ منهم عقيدتي ؟ لا يمكن .

فلا العقيدة تؤخذ منهم !

ولا تفسير القرآن !

ولا قراءة التاريخ تؤخذ أيضاً منهم !

ولا حتّى الموقف السياسي !

إلّا أن يثبتوا ذلك لنا بالأدلة , إذاً ماذا نأخذ من المرجع في دائرة التقليد ؟

نأخذُ من المرجع ما يرتبطُ بالأحكام الشرعيّة التي تتعلّق بحياتنا اليوميّة ، ما يرتبطُ بالعبادات والمعاملات ، وحتىّ العبادات والمعاملات ، هم نفس المراجع ماذا يقولون ؟ يقولون : يجبُ التقليد في المسائل غير الضروريّة ، المسائل الضروريّة لا تقليد فيها ، يعني هل نُقلد المرجع في أنّ صوم شهر رمضان واجب ؟ ما هو حتىّ اليهودي والهندوسي يعرف أنّ المسلمين صيام شهر رمضان عندهم واجب ، هذه بديهيات ، الأمور الضروريّة لا تقليد فيها ، يا جماعة حتىّ في الأحكام الشرعيّة ، ما هو هذا مذكور في أوائل الرسائل العلميّة ، يجبُ التقليد في المسائل غير الضروريّة ، المسائل الضروريّة لا تقليد فيها ، صلاة المغرب ثلاث ركعات لا يوجد فيها تقليد ، قضيّة يعرفها الجميع ، الأكل والشرب مُفطّرات ، هذه بديهيات يعرفها المسيحي عنّا بأننا في شهر رمضان لا نأكل ولا نشرب ، ولكن شرب الدخان هذه مسألة ليست بديهيّة ، هنا نرجع للفقيه فيها ، الّذي أجنب بعد الأذان قبل الأذان هذه التفاصيل ليست بديهيّة ، يرجع المكلفُ فيها للفقيه ، إذاً العقيدة لا نرجع فيها للفقيه ، تفسير القرآن لا نرجع فيه للفقيه ، قراءة التاريخ لا نرجع فيه للفقيه ، لا يجبُ علينا ، أنت تُريد أن ترجع أنت حرّ ، لكن هل أوجب الأئمّة عليك ذلك ؟ لا ، ربما يكون فقيه جامع فتستطيع أن ترجع إليه في العقيدة وفي التفسير وفي التاريخ وفي سائر المطالب الأخرى يمكن ، لكن الّذي نراه أمامنا لا ، ما نراه من مراجع فقط هم يعرفون الأحكام التكليفيّة ، خارج دائرة الأحكام التكليفيّة لا يحسنون ما هو خارج هذه الدائرة ، بل إنّنا نجدهم لا يحسنون التعبير عن أنفسهم ، لا في خطاب ، لا في حديث ، لا في كلام ، وحتىّ الّذين يتكلّمون العربيّة أنا أراهم على الفضائيات بيده الورقة ويقرأ خطأً ، يتكلّم وكلامه ليس متيناً إلى ذلك الحدّ ، ومع ذلك يقرأ في الورقة ويقرأ خطأً ، المشكلة ليست في أنّه يتقن العربيّة أو لا يتقن العربيّة ، المشكلة في قضيّة وراء هذا أيضاً ، وهذا الكلام ما هو سر ، هذه الفضائيات وكلّ مرجع عنده فضائية وتابعوا الفضائيات ، ما هي أسرار هذه ، فضائيات موجودة ، والمراجع بحمد الله موجودون ، الّذي يخرج منهم يخرج ، والانترنت موجود ، وكلّ شيء موجود في الانترنت ، هذه القضايا ما هي خافية ، ادخلوا إلى مواقع الوهابيّة وستجدون المقاطع الكثيرة لمراجع الشيعة وهم لا يحسنون قراءة الآيات القرآنيّة ويخطئون في بديهيات العربيّة وهذا موجود على مواقع الوهابيّة ، وهذه ما هي أكاذيب هذه حقائق .

فإذاً مساحة التقليد هي هذه فقط في دائرة الأحكام الشرعيّة في المسائل غير الضروريّة ، وحتىّ هذه المسائل غير الضروريّة تُقسم إلى قسمين ، نفس المسألة تُقسم :

- إلى الحكم .

- وإلى موضوع الحكم .

موضوعات الأحكام لا تقليد فيها ، التقليد فقط في الأحكام ، يعني الآن مثلاً حينما كان الحديث عن هذا الشراب هذا الشراب الباربيكان شراب الباربيكان أنا قلتُ الباربيكان بسبب الخطأ المكتوب في الرسالة وإلا هو شراب الباربيكان ، شراب الباربيكان تشخيصه من الموضوعات يعني لو أنَّ السائل يقلد (ص) من الناس من الفقهاء وقال له : الباربيكان يجوز شربه ولكن هو من خلال متابعتِه عرف أنَّه هذا بيرة مثلاً ، فلا يتبع كلامه هذا موضوع ، الفقيه يقول : البيرة يحرم شربها ، هذا صحيح ، البيرة يحرم شربها ، لكن هل هذا السائل بيرة أو ليس بيرة ، لا ، قد لا يكون الفقيه مصيباً في تشخيصه ، المهندس الكيميائي هنا أكثر خبرة من الفقيه ، هذه موضوعات أحكام ، مثل قضية الهلال ، موضوع حكم هذا ، ولكن الناس تقلد الفقهاء فيه وهو موضوعات أحكام ، موضوعات الأحكام لا تقليد فيها .

ألا تلاحظ أنَّ مساحة التقليد عند أهل البيت للفقيه قليلة جداً ؟ فقط مجموعة من المسائل قد لا تصل إلى خمسين أو ستين مسألة شرعية ، ماذا يحتاج الإنسان في حياته ؟ هناك الكثير من هذه المسائل هي ضرورية معروفة ، ومع ذلك لا يشترط في التقليد أن تقلد فقيهاً واحداً ، بإمكانك أن تقلد أكثر من فقيه وهذا معروف ، معروف ما يُسمَّى بالتبعيض في التقليد ، بل أكثر من ذلك لا يشترط في التقليد أن تُشخص اسم الفقيه ، نعم لا يشترط ، فمن كان عمله موافقاً لفتاوى الفقهاء ، يعني مثلاً تعرف هذه الرسالة العملية صحيحة ، وتعمل بها من دون النظر إلى اسم مؤلفها ولمن تعود ، عملك صحيح ، هو هذا التقليد .

التقليد : أنَّك تعمل وفقاً لأساس ، بالضبط مثل ما تفتح الجهاز وتجد في كارتونة الجهاز دليل تأخذ الدليل وتركب الجهاز أو تُشغل الجهاز وفقاً للدليل ، أنت لا تدري من الذي كتب الدليل ، صحيح هو صادر من الشركة ، هذا الكتاب صادر من المؤسسة الدينية ، من الذي كتبه ؟ لا أدري ، لكنني أعلم المعلومات الموجودة في هذا الكتب صحيحة ، أعمل بها ، هو هذا التقليد وانتهينا ، هذا هو التقليد عند آل محمد .

هذا الباقي هيلمان صنعته المؤسسة الدينية ، وصنعه المراجع ، وأولاد المراجع ، وأصهار المراجع ، ووكلاء المراجع ، وربطوا الناس بهم في كل صغيرة وكبيرة ، وبالتالي يأتون فيقولون لنا : (أنَّ دم المعصوم نجس) ، ويورطون الناس ، فأنا أقول : إنَّ تقليدك هؤلاء الفقهاء في المسائل الابتلائية غير الضرورية يجوز ، هذه القضية لا تقلدهم فيها ، هذه قضية عقائدية .

أنا أسأل هؤلاء المراجع ، وأسأل طلبة العلم الذين سيدافعون عنهم : أمير المؤمنين لَمَّا قُتل في محراب مسجد الكوفة وسال دمه على الأرض يعني هذا الدم نجس ؟ بحسب أقوال الفقهاء : نعم ، لأنَّ الأمير لم يُقتل في المعركة بحسب قول الشيخ الوائلي هو نجس حتَّى لو كان قُتل في المعركة ، فدم الحسين كان دمًا نجسًا بحسب

شيخنا الوائلي ، بحسب الشيخ الوائلي أمير المؤمنين سواء قُتل في المعركة أم لم يقتل فدمه نجس بحسب مراجعنا الأجلاء هذه القائمة الطويلة من المراجع الأموات والأحياء دم أمير المؤمنين نجس ، أياه أنا أقول للشيعة لعد وين مولين تزورون المحراب ؟ هذا المحراب نجس ، ما مذكور في التاريخ أنهم شطفوه ، عليكم الآن تشطفونه ، نجسه علي بن أبي طالب ، ما هذا الهراء هذا الهراء ، يعني دماء أمير المؤمنين التي سالت على تُراب مسجد الكوفة .

نعود إلى الرواية التي قالها إمامنا الصادق التي قرأها من الكافي : (أَنَّهُ مَا مِنْ مَسْجِدٍ إِلَّا وَقَدْ بُنِيَ عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ هُنَاكَ رِشَّةٌ مِنْ دَمِهِ) ، هذا مسجد الكوفة الأنبياء كلهم قصده حتى النبي مُحَمَّد ، روايات النبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصْدُهُ ، قصد هذا المسجد في المعراج ، لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَعُجِرَ بِهِ قَصْدُ الْمَسْجِدِ ، نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، هذا المكان قصده كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ ، وَمِنْ هُنَا فَارَ التَّنُورِ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَمِنْ هُنَا سَارَتِ السَّفِينَةُ ، وَجَمِيعُ الْأَحْدَاثِ فِي التَّارِيخِ الْمُرْتَبِطَةُ بِالْذِيَّانَاتِ وَكِبَارِ الْأَنْبِيَاءِ كَانَتْ فِي هَذَا الْمَكَانِ انْتِظَارًا لِرِشَّةِ دَمِ عَلِيٍّ ، وَإِلَّا مَا كَانَ شَيْءٌ آخَرُ ، لَكِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ رِشَّةً مِنْ دَمِ عَلِيٍّ سَتَكُونُ هُنَا .

يعني هذه السلسلة الطويلة من الأنبياء كانت تنتظر رِشَّةَ دَمِ نَجَسٍ ؟ يا لسوء حظكم يا مراجع الشيعة اي والله ، يعني الآن نحن في هذه الأيام ، هذه الأيام يسيل فيها دَمُ نَجَسٍ لِعَلِيٍّ فِي مَحْرَابِ الْكُوفَةِ ، وَأَرْجِعْ وَأَقُولُ لِلشَّيْعَةِ : وَين مولين ؟ تزورون المحراب وتصلون هناك وتبججون وأنتم ومراجعكم تقولون بأن دَمَ عَلِيٍّ نَجَسٌ وَين مولين رايحين هناك ؟!

فأنا أقول للسائل : يا عزيزي عملية التقليد هي هذه ، أن تعود للفقهاء فتسأل الفقيه في مجموعة من المسائل الابتلائية ، والتي هي من المسائل غير الضرورية ، المسائل المعروفة عند الجميع لا تقليد فيها ، هل تقلد في أن الصلوات خمسة ؟ في أن صلاة الظهر أربع ركعات ؟ لا تقليد في هذه المطالب ، التقليد في الأمور التي لا تستطيع أن تعرفها أنت بنفسك ، وفقط في الحكم لا في موضوع الحكم ، في موضوع الحكم لا تقليد فيه ، فلربما تكون أنت أكثر خبر الفقيه يُقَلِّدُكَ ، إذا كنت طبيباً الفقيه يأتي فيسألك عن مرض عينيه ، هل أن الصيام يُضَرُّهُ أَوْ لَا يُضَرُّهُ ؟ وهنا الفقيه يقلد الطبيب ، فأنت أيها الطبيب لا تذهب فتسأل الفقيه عن أن مرض عينيك يتيح لك الصيام أو لا يتيح ؟ أنت تُشَخِّصُ هذه القضية ، بل عندنا في بعض الأحيان حتى غير المختص الإنسان طبيب نفسه ، في بعض الحالات الإنسان يعود إلى نفسه لا يعود إلى الطبيب ولا إلى المرجع ، ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ - الْأَيْمَةُ يَحْتَجُونَ بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ : - بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ، حتى لو كان عنده أعذار على اللسان هو يعرف ، يستطيع أن يقوم بهذا الأمر أو لا يستطيع ، قد يعتذر باللسان ولكن فيما بينه وبين نفسه ، قد يعتذر بقول الطبيب ، بقول غيره

ولكن هو فيما بينه وبين نفسه عارفٌ بحالته ، ولذلك الأئمة يستعملون هذه القاعدة : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ ، فالتقليد يا عزيزي هو هذا ، أنت لا تقلد في العقيدة ، ولا تقلد في تفسير القرآن ، ولا تقلد في قراءة التاريخ وفهمه ، ولا تقلد في الموقف السياسي ، ولا تقلد في المسائل الشرعية الضرورية لأنها معروفة في ثقافة الأمة وإنما تقلد في المسائل الشرعية غير الضرورية وتقليدك في الحكم فقط لا في الموضوع ، الموضوعات لا تقليد فيها ، ربما توجد بعض الموضوعات يجب أو يجوز التقليد وربما ولكن بشكل عام الموضوعات لا تقليد فيها ، ولا يجب الرجوع إلى فقيه واحد ، ولا يجب أن نُشخص فقيهاً بعينه ، مجرد أن نعرف فتاوى صحيحة ونعمل وفقاً لهذه الفتاوى ، وهذا كله مذكور في الرسائل العملية ، والناس تقرأه وهي في حالة صَمَمٍ وبُكْمٍ ، (صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ) ، يقرؤون هذه المسائل موجودة في الرسائل العملية .

لكن الغريب الذين يتحدثون عن هذه المسائل لا يبدون هذه الحقائق في التلفزيون للناس أو على المنابر ، دائماً يحاولون ربط الناس بأي طريقة بالمرجع أو بالعالم ، ما كان هذا من ذوق الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، الأئمة ربطوا الشيعة بأشخاص مميزين ، ربطوا الشيعة بالمفضل ابن عمر ، ربطوا الشيعة بزكريا ابن آدم ، ربطوا الشيعة بأشخاص مميزين ، ربطوا الشيعة بالنواب الخاضعين الأربعة ، هناك أشخاص مميزين الأئمة ربطوا الشيعة بهم ، جئني بمثل هؤلاء وارتبط بهم .

أمّا والساحة الشيعة خلية من كل هذه المعاني فالتقليد عند أهل البيت هو هذا ، فإذا قال المراجع بنجاسة دم المعصوم ، لا شأن لك بهذا الهراء من القول ، وهذه المسألة ليست ابتلائية هذه مسألة عقائدية ، هذه المسألة من العيب على الفقهاء أن يُناقشوها في الرسائل العملية ، بل من جهلهم ، هذه من شؤونات المعصوم ، وشؤونات المعصوم ترتبط بالعقيدة ، والعقيدة يا عزيزي لا تقليد فيها ، هذه القضية راجعة إليك .

هذا حشر للموضوع في غير محله ، نجاسة دم المعصوم ، طهارة دم المعصوم ما علاقة الرسالة العملية بها وهي رسالة عملية للشيعة ، يعني دعني أفترض مثلاً ، أنا في زمان أمير المؤمنين وسقطت قطرة على ثيابي من دم أمير المؤمنين يعني أنتجس ؟ من طيح الله حظ هذا الفقه ، وهذا الاجتهاد ، وهذا الاستنباط ، وهذا العلم ، ماذا أقول لك ؟! على أي حال ، هذه القضية قضية عقائدية ، وهؤلاء المراجع والفقهاء تدخلوا في شيء لا علم لهم به ، ومن تدخل في شيء لا يعنيه فليس من حسن إسلامه ، (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ، إذا كنتم لا تعرفون آل محمد لماذا تدخلون في شؤوناتهم ؟! هذه شؤونات آل محمد هم يعرفونها عن أنفسهم ، علينا أن نعود إلى رواياتهم إلى أحاديثهم إلى زياراتهم وعلينا أن نعرف أئمتنا من خلال الزيارة الجامعة الكبيرة ، اقرأ الزيارة الكبيرة وماذا تستنتج ؟ هل تستنتج أن دمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

أنّ دمهم نجس ؟ اقرأ الزيارة , وسأعود وقت البرنامج انتهى , سأعود إلى هذه القضية في فرصة قادمة في يوم غد أو بعد يوم غد في فرصة أخرى , نحن تجاوزنا الحدّ في وقت البرنامج وأعيدُ دقّة الحديث إليك يا مُحَمَّد .

● التّقدّم : طيّب الله أنفاسكم مولاي , إذاً مشاهدنا هذه الحلقة انتهت أيضاً نلتقاكم إن شاء الله على بركة الله واسم أمير المؤمنين وهذه هي أيّامه , غداً على رأس السّاعة الرّابعة بتوقيت مدينة النّجف الأشرف والسّاعة الثّانيّة بتوقيت لندن شكراً لمتابعتم , لمن فاتته متابعة البرنامج يُعاد بثّ هذا البرنامج السّاعة عشرة إنّ شاء الله بتوقيت مدينة لندن , ألتقاكم غداً في أمان الله .